Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... : الرقم

Date ..... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٤٠٤ ف ٣/٩٠٠

العنوان الكتاب في الحديث النبوي

المؤلف لم يسم المؤلف

نوع النسخ الخليلية في الحديث تقديم

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٤٧ لـ

ملاحظات ٥ × ١٨ × ٢٥ سم

٥١٩ ع

Copyright © King Saud University

٢١٩ (كتاب فى السيرة النبوية ، قطعة منه .) . خط
ك القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .
٤٧ق مسطرته مختلفة ٢٥×١٨سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول
٤٤٠٤ والاخر والأثناء

١ـ السيرة النبوية أ ـ تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

بن ابی بکر نزول رسول الله صلی الله علیه وسلم علی کلثوم بن الهدم
وکلثوم هذا کنیته ابو لیلی وهو کلثوم بن الحسحاس بن امرئ القیس
بن الحرث بن زید بن مالک بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالک بن
الأوس وکان شیخا کثیر الامات بعد قدوم رسول الله صلی الله علیه
وسلم بیسیر وهو اول من مات من الانصار بعد قدوم رسول الله
صلی الله علیه وسلم ثم مات بعده اسعد بن زرارة بایام وذکر بعد
ابن خیثمه والله کان یقال لبیشة بیشة الخراب هکذا روی وصوابه
الاعزاب لانه جمع عزب یقال رجل عزب وامرأة عزب
وقد ولی امرأة عزبة بالتاء فصل وذکر یاسین مسجد نبأ
وان رسول الله صلی الله علیه وسلم اسسه لبنی عمرو بن عوف
ثم انتقل الی المدینة وذکر ابن خیثمه ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم حین اسسه کان هو اول من وضع حجرا فی قبلته
ثم جاء ابو بکر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه الی جنب
حجر ابی بکر ثم اخذ الناس فی البنیان وفی الخطابی عن الشموس ست
الدین قال ان کان رسول الله صلی الله علیه وسلم لیبنی
مسجد قبا یاتی بالحجر فدصهره الی بطنه فیضعه فیاتی الرجل
بحجر ان تعله فلا یستطیع حتی یامره ان یلقیه ویاخذ غیره قال
صهره واصهره اذا الصقه بالشی ومنه اشتقاق الصهر فی الغرابة
وهذا المسجد اول مسجد بنی فی الاسلام وفی اصله نزلت فیه
رجال یحبون ان یتطهروا والله یحب المطهرین علی
الذی رواه ابو سعید الخدری ان رسول الله صلی الله

عليه وسلم سئل عن المسجد الذى اسس على التقوى
فقال هو مسجدى هذا وفى رواية اخرى قال وفى الاخر
خير كثير وقد قال عمر بن عوف حين نزلت لمسجد
اسس على التقوى ما الطهور الذى اثنى الله به عليكم فذكروا
له الاستنجاء بالماء فعل الاستنجاء بالحجارة فقال
هو ذاكم فعليكموه وليس بين الحديثين تعارض كلاهما اسس
على التقوى غير ان قوله سبحانه من اول يوم يقتضى مسجد قبا لان
تاسيسه كان فى اول يوم من حلول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار هجرته والبلد الذى هو منها جزء وفى قوله سبحانه من اول
يوم وقد علم انه ليس اول الايام كلها ولا اضافه الى ما فى
اللفظ الظاهر فيه من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة
مع عمر حين شاورهم فى التاريخ فاتفقوا ان يكون رأيهم
فى التاريخ من عام الهجرة لانه الوقت الذى عز فيه الاسلام
والحين الذى امن فيه النبى صلى الله عليه وسلم واسس المساجد
وعند الله امناكما يحب توافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل
وفهمنا الان بفضلهم ان قوله سبحانه وتعالى من اول يوم
ان ذلك اليوم هو اول التاريخ الذى يؤرخ به الان فان كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا هذا من الاية فهو الظن بهم
وبافهامهم لانهم اعلم الناس بتاويل كتاب الله وافهمهم عما فى القران
من اشارات وافصاح فان كان ذلك منهم عن رأى واجتهاد فقد
اراه الله ذلك منهم قبل ان يكونوا واشار الى صحته قبل ان يفعل

اولا

اوله بعد قول القايل فعلته اول يوم الا باضافته الى
عام معلوم او شهر معلوم او تاريخ معلوم وليس هاهنا اضافة فى
المعنى الا الى هذا التاريخ المعلوم لعدم القرائن الدالة على غيره من قرينة
صحة او قرينة حال فتدبره فقيه معتبر لمن اذكر وعلم لمن را
بعين فواده واستبصر والحمد لله وليس لحتاج فى قوله من اول
يوم الى اضمار كما قدره بعض النحاة من تاسيس اول يوم
فرارا من دخول من على الزمان ولو لفظ بالتاسيس لكان معناه
من وقت تاسيس اول يوم باضماره التاسيس ولا يفيد شيئا
ومن تدخل على الزمان وغيره ففى التنزيل من قبل ومن بعد
والقبل والبعد زمان وفى الحديث ما من دابة الا وهى بين
يوم الجمعة من حين تطلع الشمس الى ان تغرب وفى شعر النا بغة
يورثن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
وبين بين الداخلة على الزمان وبين منذ فرق بديع قد
بيناه فى شرح اية الوصية فصل وذكر لقاء
كل قبيلة من الانصار له ويقولون هلم الينا يا رسول الله
الى العدد والعدة ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى
بركت موضع مسجده وقال هذا الحلحال وزمت والقت
بجرانها اى بعنقها وفسره ابن قتيبة على الحلحال اى لزم مكانه
ولم يبرح وانشد اذا ثراد اقبل انفروا قد انتهتم
اقاموا على انتهالهم وتلحلحوا

قال اما لحلحة بتقديم الجيم على اللام فمعناه زال عن موضعه
وهذا الذي قاله قوي من جهة الاشتقاق فان اللحاح ان يكون
من لحت عينه اذا التصقت وهو عمى لها واما النحاحل
فاشتقاقه من الحل والاحلال بين لانه انفك كل شيء عن
شيء ولكن الرواية في سيرة بن اسحق لحلحت بتقديم
الجيم وهو خلاف المعنى الا ان يكون مقلوبا من تلحلحت
فيكون معناه لصقت بموضعها واقامت على المعنى
الذي فسره بن قتيبة في تلحلحت واما قوله وزمت فيقال
زمت الناقة زموما اذا اقامت من الكلال وتوزمي
واما ازمت بالالف فمعناه رغت ورجعت في رغابها ويقال
منه أزمها الرعد وأزمت الريح قاله صاحب العين وفي غير
هذه السيرة انها لما التقت بحرانها في دار بني النجار جعل
رجل من بني سلمة وهو حبار بن صخر يتحسسها رجاء ان تقوم
فتبول في دار بني سلمة فلما تفعل وقوله كان المسجد يومئذ
الجرين والمسطح الحوخان والبيدر والاندر لغات بمعنى واحد
للموضع الذي يبسط فيه الزرع والتمر للتيبيس واشتد بوحيثه
في المسطح ترى الامعز المحروفيه كانه من الخرز في نجر المظهرة مبسط
والمجرر حروف التي اذا اظهرته والمسطح هو بالفارسية
مشطاح واما المسطح الذي هو عود الحنا وغيره وذكر

ان

صط

ان ذلك المربد كان لسهل وسهيل ابني عمرو ويتيمين في حجر معاذ
بن عفراء ولم يعرفهما باكثر من هذا وقال موسى بن عقبة كانا
يتيمين في حجر اسعد بن زرارة وهما ابنا رافع ابن عمرو بن ابي عمرو بن
عبيد بن ثعلبة بن عامر بن مالك بن النجار شهد سهيل بدرا واحدا
كلها ومات في خلافة عمر ولم يشهد سهل بدرا وشهد غيرها ومات
قبل اخيه سهيل فصل وذكر بناء المسجد الى اخر
القصة وفي الصحيحين انه قال يا بني النجار ثامنوني حائطكم حين
اراد ان يتخذه مسجدا وقد ترجم البخاري على هذه الكلمة لفقهه
وهو ان البايع هو الذي يسمي الثمن الذي يطلبه قال
اسس وكان موضع المسجد نخل وحرث ومقابر مشركين فامر
بالقبور فنبشت وبالحرث فسويت وبالنخل فقطعت
ويروى في هذا الحديث نخل وحرث مكان قوله وحرث
ويروى عن الشفاء بنت عبد الرحمن الانصارية قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى المسجد يؤتمه
جبريل الى الكعبة ويقيم له القبلة وذكر فيه قول
الرجل للعمار قد سمعت ما يقول يا بن سمية قال بن
هشام وقد سمى بن اسحق الرجل وكره بن هشام ان يسميه
كي لا يذكر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكروه فلا ينبغي اذا البحث عن اسمه وسمية ام عمار
وقد تقدم التعريف بها في الهجرة الاولى ونبهنا على غلط
بن قتيبة فيها فانه جعلها وسمية ام زياد واحدة وسمية ام

زياد كانت للحرث بن كلدة المنطيب والاولى مولاة لبني
مخزوم وهي سمية بنت خياط كما تقدم وكان احد بني
سمية الى الحرث رجلا من ملوك اليمن يقال له ابو جبير
وذلك انه عالجه من داء كان به فبرئ فوهبها له
وكانت قبل ذلك لابي جبير لملك من ملوك الفرس وقد
كان قبل ذلك اهداها اليه الملك ذكره بن قتيبة وفي
جامع معمر بن راشد ان عمار كان يتناول في بنيان المسجد لبنتين
لبنة عنه ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يثقلون لبنة لبنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم للناس
اجر ولك اجران واخر زادك من الدنيا شربة لبن تقتلك
الفئة الباغية قال فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على
معاوية رضي الله عنهما فرحا فقال قتل عمار فقال
معوية فما ذا فقال عمرو سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقتلك الفئة الباغية فقال
معاوية دحضت في بولك نحن قتلناه انما قتله من اخرجه
وذكر بن اسحق في هذا الموضع الحديث الوارد في عمار
وهو اول من بنا لله مسجدا عمار بن ياسر فيقال كيف
اضاف الى عمار بنيان المسجد وقد بناه معه الناس فيقول
انما عنى في هذا الحديث مسجد قبا لان عمارا هو الذي استاء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنيانه وهو الذي جمع الحجارة
له فلما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه

عمار

عمار كذلك ذكره بن اسحق وفي رواية يونس بن بكير عنه وبني
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقفه بالجريد
وجعلت قبلته من اللبن ويقال بل سن حجارة منضودة بعضها
على بعض وجعل عمده من جذوع النخل فجدد في خلافة عمر فجدد
فلما كان عثمان بناه بالحجارة المنقوشة بالقصة وسقفه
بالساج وجعل قبلته بالحجارة فلما كان ايام بني العباس بناه
محمد بن ابي جعفر المسمى بالمهدي وسعه وزاد فيه وذلك
في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون بن الرشيد في سنة
مائتين وماتين واتقن بنيانه وتقشر فيه هذا ما ذكره عبد الله
المامون في كلام كثير كرهت الاطالة بذكره ثم
يبلغنا ان احدا غير مسجد سيئا ولا احدث فيه عملا فصل
والمامون صلى الله عليه وسلم فكانت تسعة بعضها من
جريد مطين وسقفها جريد وبعضها من حجارة من ضوية
بعضها على بعض مسقفه بالجريد ايضا وقال الحسن
الحسن كنت ادخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام
فاتناول السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت
حجرة عليه السلام اكثر من شعر مربوطة بخشب
عرعر وفي تاريخ البخاري ان ابا بكر كان يقول بالاظافير
اي لا حلق له وما تزوج في ازواجه عليه السلام خلطت الدار
والخز بالمسح وذلك في زمن عبد الملك بن مروان فلما
رجع كتابه بذلك جمع اهل المدينة بالبكاء يوم وفاته صلى الله عليه

ضبطا

وكان بربرة حشيات مشدودة بالليف يبعث في زمن
بني امية فاشترا ما رجل بارجعة لاف درهم قاله بن قتيبة
وهذا يدل على ان بربرة اذا اضيفت اليه وهي اضافة
ملك لقوله عز وجل لا تدخلوا بيوت النبي فاذا
اضيفت الى ازواجه كقوله وقرن في بيوتكن فليست
باضافة ملك وذلك ان ما كان ملكا له عليه السلام
فليس يورث عنه فصل وذكر حديث ام ايوب
وقولها انكسر حبة الحبة جرة كبيرة وجمعه
حبية مثل جرة وجرة وكانها حفظة من حباب الما
او من حبه وحبابه بالالف تدافعه قال الشاعر
كان صلاجيه حين يمشي حباب الما يتبع الحبابا
والحبب بغير الالف تقاحات بيض صغار تكون على وجه
الشراب قاله بن ثابت وذكر قوله عليه السلام لام ايوب
حين زحم عليها الوليد بن اخا النوم انما رددته لانى رحمته
انا حي وروى عيسى حين قال ام ايوب وقال فيه ان الملائكة
تنادي بما ينادي به الانس روى ان خصيف بن الحجر
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له يا رسول الله الحديث الذي ترويه عن
ام ايوب ان الملائكة تنادي بما ينادي به الانس
صحيح هو قال نعم ومنزل ابي ايوب الذي نزل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تصير بعده الى

افلح

افلح مولى ابي ايوب فاشتراه منه بعدما خرب وتشاءم
حيطانه المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بالف
دينار بعد حيلة احتالها عليه المغيرة ذكرها الزبير
ثم اصلح المغيرة ما وهى من ذلك المنزل وتصدق به
على اهل بيت من فقراء المدينة فكان بعد ذلك
يقول افلح يقول للمغيرة خدعتني فيقول له لا افلح
من ندم بعد ما ذكره الزبير بن ابي بكر
فصل وذكر قول ابي احمد بن جحش لاخي
سفين دارين عما بعتها فقضى بها عنك الغائبة
اذهب بها اذهب بها طوقها طوق الحمامة ابو
احمد هذا اسمه عبد وقيل غانمة والاول اصح وكانت
عند القارعة بنت ابي سفين وبهذا السبب تطرق
ابو سفين الى بيع دارين حين اذكانت بلتة فيهم مات
ابو احمد بعد اخيه زمن ام المومنين في خلافة عمر وقوله لابي
طوقها طوق الحمامة منتزع من نزول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حضنت شبرا من ارض طوقه يوم القيامة من سبع ارضين
وقال طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها لا تلقيه عن نفسها
ابدا الحمام بفعل من لبس طوقا من الادميين بقي هذا البيت
السمانة وحلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه
وقوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله عليه السلام طوقه من
سبع ارضين انه من الطاقة لا ان الوقف في العنق قاله الخطابي

في احد قوليه مع ان البخاري قد رواه وقال في بعض رواياته
له خسف به الى سبع ارضين وفي مسند بن ابي شيبة
من غصب شبرا من ارض جابه اسطاما في عنقه
والاسطام كالحلق من الحديد وسطام السيف حده
فصل وذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها يقول الله سبحانه لعبده المراوتك مالا وافضل
عليك فما ذا قرنت وفي عهد هذا الكتاب زيادة وفي
أوتك مالا وافضل عليك فما ذا وفسره بن الانباري
فقال هو مثل واصله ان الرئيس من العرب كان بن توله
اي ياخذ المرباع اذا غزا ويدس اي يعطي ويدفع
من المال لمن شاء منه قوله فلان يخم الضيعة وذكر
خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية وفيها احبوا
الله مما يغذوكم بنوازن يستغرق حب الله
بجميع اجزاء القلب فيكون ذكره وحده خاطرا بن قلبه
خالصا لله واضافة الحب الى الله تعالى من عبده مجاز
حسن لان علاقة المحبة ارادة يقارنها استدعاء للمحبوب
اما بالطبع واما بالشرع وقد كشفناه فحاه بغاية
البيان في شرح قوله عليه السلام ان الله جميل يحب
الجمال وتكلمنا مما لك على تقصير ابي المعالي رحمه
في شرح المحبة في كتاب الارادة من كتاب النهاية

فليضبط

فليتنظر هنا قوله عليه السلام لا تملوا كلام الله فيه
كانه من كلام مخلوق الله تعالى ويصطفي الملائكة قوله فانه يجوز
ان تكون عايدة على صدام الله ولكنها ضمير الاسم واكثر
كانه قال ان الحديث من كلام الله وتختار فالاعمال
كلها من خلق الله وقد اختار منها ما شاء قال سبحانه
يخلق ما يشاء ويختار وقد سمى حينئذ من الاعمال بعض الذكر
وتلاوة القرآن بقوله سبحانه وتختار وقد اختار من الاعمال
وقوله والمصطفى من عباده اي وسمى المصطفى من
عباده بقوله الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس
ويجوز ان يكون فتاة المصطفى من عباد اي العمل الذي اصطفاه
من عباده واما من اعمالهم فلا تكون من على هذا للتبعيض
وانما للابتداء الغاية لانه عمل استخرجه منهم بتوفيقه اياهم
وارادته وان اقوى ما اخذا والله اعلم ما اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله في اول الخطبة ان الحمد لله نحمده هكذا
رفع الاول وقوله الحمد لله نقتدي مصححا عليه واذا
يتبع الحكاية ولحن على اضمار الامر كانه قال في الامر
الذي اذكره وحذف الهاء العايدة على الامر كما لا يقدم شيئا
في الخطاب الا تما على قوله الحمد لله وليس تقدم ان في اللفظ
من باب تقديم الاسماء لانها حروف دول الدلالة بها على
اللفظ المجري لفظ القرآن والتمثيل به وقد ذكر الناس
هذه الخطبة اوردها بالرفع قال ابن عبد

تكون

اصلهم من ارض كنعان ان بني اسرايل كانت تغير عليهم
العماليق من ارض الحجاز وكانت دار هجرتهم يثرب وانجحيه الى
مكة فشكت بنو اسرايل ذلك الى موسى عليه السلام فوجه
اليهم جيشا وامر فرقة ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا فتعاوا
وتركوا منهم ابن ملك لهم كان غلاما حسنا فقالوا
له يقال للملك الارقم فيما ذكر الزبير ثم رجعوا الى الشام
فلما ماتوا قالت بنو اسرايل لهم قد عصيتم وكاتم
فقالوا ان رجع الى البلاد الذي علينا فنكون بها فرجعوا
الى يثرب واستوطنوها وناسلوا بها الى ان ترلت
عليهم الاوس والخزرج بعد سيل العرم هذا معنى ما
ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتابه الكبير المعروف
بكتاب الاغاني ولا احسب هذا صحيحا بعد عهد
موسى صلى الله عليه وسلم والذي قاله غيره ان طائفة
من بني اسرايل لحقت بارض الحجاز حين دوخ بخت نصر
البابلي بلادهم وجاسوا خلال ديارهم فحينيذ لحق من
لحق منهم بالحجاز كقريظة والنضير وسكنوا خيبر
وفدك وتيماء ونحو يعني ما ذكره الطبري والله اعلم واما
يثرب فانه اول من نزلها من العماليق
به وهو يثرب بن قانية بن عبيد بن
بن علاق بن لاوذ بن ارم وفي بعض هذه الاسماء اختلاف
وبنو عبيد هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيول

طيبة عليه السلام قال الايام
يثرب الغابة سبعة اميال
خادر الجذع خوار الناقة الحلوج حتى نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت له ما زال
يخور الى يوم القيامة ثم دفنته واتخذت لانه صار حيلة
حكم الوحي لحنينه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
ينظر الى قوله عز وجل كشجرة طيبة الاية والى قوله
صلى الله عليه وسلم في النخلة مثلها مثل المؤمن وحديث
خوار الجذع وحنينه متواتر
من شاء وجوازه من الخلق
بن غيره ولم ينكره كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بينه وبين اليهود شرط فيه وشرط
عليهم وامنهم فيه على انفسهم واهليهم واموالهم
وكانت ارض يثرب لهم قبل نزول الاوس والخزرج
سيل العرم وتفرقت سبا نزلت الاوس والخزرج
يثرب طريفة الكاهنة واسره وبني عامر فانه كان
كاهنا وربما سجعت به لكل قبيلة من سبا فيما
لبني حارثة بن ثعلبة وهم الاوس والخزرج ان يثرب لكم
يثرب ذات النخل فنزلوها على بعد ودجا لقومهم
واقاموا معهم فكانت الدار واحدة والسيف في كون
اليهود بالمدينة وهي وسط ارض العرب

وبذلك سميت المدينة فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه
كره هذا الاسم يعني يثرب لما فيه من لفظ التثريب
وسماها طيبة وطابة والمدينة فان قلت وكيف كره اسما
ذكرها الله به في القرآن وهو المتعبد بكتاب الله وامر
ان لا يعدل عن تسمية الله قلنا ان الله سبحانه انما ذكرها بهذا
الاسم حكايا عن المنافقين اذ قال طائفة منهم يا اهل
يثرب لا مقام لكم فنبه بما حكى عنهم انهم تذرعوا عن اسم
سماها الله به ورسوله وابوا الا ما كانوا عليه في جاهليتهم
والله سبحانه قد سماها بالمدينة فقال غير حاك عن احد ممن كان
لاهل المدينة ومن هو منهم من الاعراب الاية وفي الخبر عن كعب
الاحبار انه قال انا اجد في التوراة يقول الله سبحانه للمدينة
يا طابة ويا طيبة ويا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك
على اجاجير القرى وقد روى هذا الحديث عن علي بن ابي طالب
يرفعه وروي ايضا ان لها في التوراة احد عشر اسما المدينة
وطابة وطيبة والمسكينة والجابرة والمحبة والمحبوبة
والقاصمة والمجبورة والعذراء والمرحومة وروي في معنى قوله
وقل رب ادخلني مدخل صدق انها المدينة واخرجني مخرج
صدق انها مكة وسلطانا نصيرا الانصار وفي الخبر ينبوا
فلان رباعتهم اذا رواه ابو عبيد عن ابي بكير عن

عقيل

عن عقيل بن خالد عن الزهري رواه عن عبد الله بن رباح بهذا الاسناد
فقال رباعتهم بالالف بعد الباء ثم قال ابو عبيد يقال فلان
على رباعة قومه اذا كان قيمهم ووافدهم قال الشيخ الحافظ
ابو القاسم وكسر الراي فيه هو القياس على هذا المعنى لانها
ولاية وان جعلت الرباعة مصدرا فالقياس فتح الراء
على نظائره رعاد تهدر اجكام الديات والديانة قالوا
معاقل جمع الاول جمع عقلة وهي من العقل وهو الدية وقال
في الكتاب والاثول فمدح وفسره بعشار كما فسره ابو عبيد
الذي انقل الدين وانشد الذي انشده ابو عبيد
اذا انت لم تبرح تؤدي امانة وتحمل اخرى افترحتك
اي اثقلتك يجوز ان تكون من افعال السلب اي سلبتك
الفرح كما قيل اقسط الرجل اذا عدل اي ازال القسط
وهو الاعوجاج ويجوز ان تكون الفاء مبدلة من با فيكون
من البرح وهو الشدة يقال لقيت من فلان برحا اي شدة وذكر
ابو عبيد رواية اخرى مفرح بالجيم وذكر في معناه اقوالا منها
انه الذي لا دين له ومنها انه القتيل بين القريتين لا يدرى من قتله
ومنها انه في معنى المفرح ملحا اي الذي لا شيء له وقد انقله الدين
او لعله ان تقضى من بيت المال وفيه لا يوتغ الا نفسه اي لا يوبق
ولا يهلك الا نفسه يقال وتغ الرجل اذا وقع عنيه قال ابو عبيد
ومعنى قوله يبوء عليه من البواء اي المساواة ومنه قول المقتول

حين قتل ابنا الحرث بن عباد بوبشيء نعل كليب وقول
ان البر دون الاثم اي ان البر والوفاء ينبغي ان يكون حاجزا عن الاثم
وقوله وان الله على اثني ما في هذه الصحيفة وابرهما ان الله
وجنبه المؤمنين على الرضى به وقال ابو عبيد في كتاب
الاموال انما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الكتاب قبل ان تفرض الجزية واذكاء الاسلام شيئا
وكان لليهود اذ ذاك نصيب في الغنم اذا قاتلوا مع المسلمين
كما شرط عليهم في هذا الكتاب ثقة معروف في اخره
فصل في المؤاخاة بين الصحابة اخا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اصحابه حين نزلوا المدينة ليذهب عنهم وحشة
الغربة ويؤنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد
ازر بعضهم ببعض فلما اعز الاسلام واجتمع الشمل ذهب
الوحشة انزل الله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله يعني في الميراث ثم جعل المؤمنين كلهم اخوة
فقال انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد وشمول الدعوة
وقد ذكر مواخاة بين ابي ذر والمنذر بن عمرو وقد ذكرنا
انكار الواقدي لذلك في آخر حديث بيعة العقبة
وذكر مواخاة سلمان وابي الدرداء وابو الدرداء انه
عويمر بن عامر وقيل عويمر بن زيد بن ثعلبة وقيل عويمر بن

زيد

زيد بن ثعلبة وقيل عويمر بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس ابن
امية بن الحرث بن الخزرج امه محبة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة
وامرأته ام الدرداء اسمها خيرة بنت ابي حدرد وام الدرداء الصغرى
اسمها جهيمة مات ابو الدرداء بدمشق سنة اثنين وثلثين وقيل
سنة اربع وثلثين فصل وذكر مواخاة ابي رويحة وبلال
وسماه عبد الله بن عبد الرحمن وقال هو احد القرع والد بيته
باكثر من هذا والقرع عند اهل النسب هو بن سهوان
بن عمرو بن خلف بن افتل وافتل هو خثعم وقد تقدم
في اول الكتاب لم سمي خثعم وهو بن انمار وقد تقدم خلاف
النسابين في ما بعد انمار والقرع بفتح الراء واما القرع
بسكون الراء فهو عبد الله بن ربيعة احد بني سعد بن زيد
مناة بن تميم والقرع ايضا في كلب مثله بالسين وفي خزاعة
مثله قاله محمد بن حبيب وقال الدارقطني القرع بفتح
الراء يروى عن بن عمر وذكر اخوفي الرواة ايضا بفتح الراء
يروي حديثا في الكبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لابي رويحة
الخثعمي لواء عام الفتح وامره ان ينادي من دخل تحت لواء
ابي رويحة فله امن فصل وذكر مواخاة حاطب
بن ابي بلتعة وعويمر بن ساعدة وقال في حاطب حليف
في اسد وقال عنوة كان عبد العزى بن حميد بن زهير
بن اسد بن عبد العزى وقيل كان من مذحج والاشهر انه

من لخم بن عدي وابن البلتعة عمرو بن اشرد بن معاذ وابلتعة
من قولهم تبلتع الرجل اذا تطرف قاله ابو عبيد في الغريب
المصنف بدء الاذان ذكر حديث عبد الله بن زيد بن ثعلبة
بن عبد ربه هكذا ذكره واكثر الناس يقولون زيد بن عبد ربه
وثعلبة اخو زيد عند ما نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه في الاذان فقال بعضهم ناقوس كناقوس
النصارى وقال بعضهم بوق كبوق اليهود وفي
غير السيرة انهم ذكروا الشبور وهو البوق وقال
الاصمعي للمفضل وقد نازعه في بعض بيت من شعر
فرفع المفضل صوته فقال الاصمعي لو تتحنح بالشبور ذما
تفعل تكلم كلام النبط واصبت وذكروا ايضا القنع وهو القرن
وقال بعضهم هو تصحيف وانما هو القبع والقبع اولى بالشبور
لانه من اتبع صوته اذا رفعه وقال بعضهم بل نوقد
نارا ونرفعها فاذا رأوها اتوا الصلوة وقال بعضهم
بل ينعت رجلا ينادون بالصلاة فبينما هم في ذلك اري
عبد الله بن زيد الرويا التي ذكرها ابن اسحق فلما اخبر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يلقيها على بلال
قال يا رسول الله انا ارايته وانا كنت احبه نفسي
فقال فليؤذن بلال فليقم انت فعلى هذا من الفقه
جواز ان يؤذن الرجل ويقيم غيره وهو معارض حديث
زياد ابن الحرث الصدائي حين قال له رسول الله صلى الله عليه

من

من اذن فهو احق ان يقيم في حديث طويل الا انه يدور على
عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي وهو ضعيف والاول اصح
منه قال ابو داود وزعم الانصار ان عبد الله بن زيد حين اري
الاذان كان مريضا ولولا ذلك لامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاذان وقد تكلم العلماء في الحكمة التي خصت الاذان بان
يراه رجل من المسلمين في نومه ولم يكن عن وحي من الله
لنبيه كسائر العبادات والاحكام الشرعية وفي قول
النبي صلى الله عليه وسلم انها لرويا حق ثم بنى حكم الاذان عليها
دليل على ان ذلك عن وحي من الله اما لاولين في الحديث دليل
على ان قوله ذلك كان عن وحي وكلمة لم يؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل اذن قط مرة
من دهره ام لا فالتتمة الحكمة في تخصيص رويا رجل من
المسلمين ولم يكن وحي فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رآه ليلة الاسراء واسمعه مشاهدة فوق سبع سموات
وهذا اقوى من الوحي فلما فرض الاذان الى المدينة
واراد ان يعلم الناس وقت الصلوة تلبث الوحي حتى
راى عبد الله الرويا فوافقت ما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلذلك قال انها الرويا حق ان شاء الله
والله اعلم ان مراد الله تعالى بما اراه الله في السماء ان
يكون سنة في الارض وقوة ذلك عنده موافقة رؤيا عمر

للانصار مع ان السكينه تنطق على لسان عمر
واقتضت الحكمة الالهيه ان يكون الاذان على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم من اومئ اليه من التنويه بذكر الله
لعبده والرفع لذكره فلأن يكون ذلك على لسان غيره أنوه
به واخمل لشانه وقد اعنى بهذا المعنى قال الله تعالى
ورفعنا لك ذكرك فمن رفع ذكره ان ابتدأ به على لسان غيره
فان قيل فمن رؤي انه أرى الاذان من فوق سبع سموات فلناهو
في مسند ابي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار حدثنا
ابو بكر محمد بن طاهر الاشبيلي ناعاه واجازة عن ابي علي الغساني
عن ابي عمر الهوزي باسناده الى البزار قال البزار حدثنا
محمد بن عثمان بن مخلد قال اخبرنا ابن زياد بن المبارك
عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي
قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل
عليه السلام بدابة يقال لها البراق تذهب ايرتفع
فاستصعبت فقال لها جبريل عليه السلام اسكني
فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم
قال فركبها حتى انتهى الى السماء الذي يلي الارض
تبارك وتعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا وقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق اليه

وان هذا الملك ما اتيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك
الله اكبر قال الله من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر
ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل له من وراء
الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا قال فقال الملك
اشهد ان محمدا رسول الله قال فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلوة
حي على الفلاح ثم قال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء
الحجاب صدق عبدي انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل له
من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك
بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فامّ اهل السماء فيهم آدم
ونوح قال ابو محمد بن علي بوعيد اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
الشرف على اهل السموات والارض قال المؤلف واخلق بهذا
الحديث ان يكون صحيحا لما يعضده ويتابعه من احاديث
الاسرا ويجمع ما تحصل من معاني الصلوة هذا او
اكثرها قد جمعها ذلك الحديث اعني حديث الاسرا لان الله رفع
الصلوة التي هي مناجاة العبد لربه تفرض في الارض لكن في بلدة
القدس المقدسة وعند الكعبة العليا وهي البيت المعمور وقد
ذكرنا طرفا من هذا الغرض وتبذا من هذا القصد في شرح
حديث الاسرا ويضاف اليها في هذا الحديث ذكر الاذان
الذي تضمنه حديث الاسرا وقد روي ايضا انه مر وهو
على البراق بملائكة قيام وملائكة ركوع وملائكة سجود

وملايكته جلوس والكل يصلون لله فجمعت هذه الاشياء
كلها في صلاتي وحين مثل بالمقام الاعلى وناشدني اللهم ان يقول
التحيات لله الى قوله الصالحين قالت الملايكة السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله فقال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فقالت الملايكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فجمع له ذلك في تشهده وانظر بقلبك كيف
شرح له عليه السلام ولا تمنيه ان يكون له تسع مرات في اليوم
والليلة في تسع جلسات في الصلاة الخمس بعد ذكر التحيات
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يحيون ويحيون
بتحية من عند الله مباركة طيبة وهي قولهم السلام علينا كما قيل
لهم فسلموا على المسلم تحية من عند الله ومن ثم قالوا الطيبات
المبارك كما قالوا في رواية بن عباس في التشهد وانظر الى هذا كله
وانه عليه السلام حيي وحيي تسع مرات تحية لملايكة كل
سماء وحيا عم ثم ملايكة الكرسي ثم ملايكة العرش فجمع
فجعل التشهد في الصلاة على عدد تلك المرات التي سلم فيها
عليه وكلها تحيات لله اي من عند الله مباركة طيبة الى آخرها
وحررتها في شرح سبحان الله وبحمده فان جمعت بعض ما ذكرناه
ان بعض عرفت جملة اسرار الصلاة وفوايدها الجليلة ذو
الحقيقة واما بقية اسرارها وما تضمنته احاديث الاسراء من
انوارها وما في الاذان من لطايف المعاني والحكم في افتتاحه
بالتكبير وختمه بالتكبير مع التكرار وقول لا اله الا الله في اخره

والشهد

ولكن

واشهد ان لا اله الا الله في اوله وما ختمت هذا كله من الحكم الالهية التي تملأ
الصدور هيبة وتنور القلوب نور المحبة وكذلك ما تضمنته الصلاة من
شفعها ووترها والتكبير في اثنائها ورفع اليدين في افتتاحها وتخصيص
البقعة المكرمة بالتوجه اليها مع فوايد الوضوء والاحداث لها فان
في ذلك كله فوايد جمة ولطايف معرفة وما يزيد في ثلج الصدور
ويكحل عين البصيرة باليقين والنور ونعوذ بالله ان نتورع في ذلك
بتورع فلسفي او مقالة صوفي او راي مجرد من دليل شرعي تتلوها
من الشريعة واشارات من الكتاب والسنة يعضد بعضها بعضا
ويشد بعضها بتصديق بعض ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا الذي اشرنا اليه في هذا الكتاب عن بعض هذه الاسرار
فان ذلك يخرج عن الغرض المقصود ويشغل قاصدها اليه
في اول الكتاب ووعدنا به الناظر فيه من شرح انساب
ولغات واداب والله المستعان وقد عرفت رويا عند ابي
بن زيد وكيفيتها برواية بن اسحق وغيره ولم تعرف كيفية
رؤيا عمر حين اري النداء وقد قال رايت مثل الذي راى
لكن في مسند الحديث بيان لها وروى الحوث في مسنده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من اذن بالصلوة
جبريل اذن بها في سماء الدنيا ثم مر بلال فسبق عمر بلالا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بها فقال عليه السلام
لبلال سبقك بها عمر وذكر باقي الحديث وظاهر هذا

ضبطا

الحديث ان عمر رأى ذلك في المنام فقط وكذلك رؤيا عبد الله
بن زيد في الاذان رآها وهو بين النائم واليقظان قال
ولو شئت لقلت كنت يقظانا **فصل** واما قوله
السابق هل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
قط فقد روى الترمذي من طريق يزيد بن عبد الله على عمر بن الرباح قاضي
بلخ يرفعه الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في
سفر وصلى باصحابه ورفع على رواحلهم السماء من فوقهم والبلة
من اسفلهم فتوضع بعض الناس بعد الحديث الى انه اذن
بنفسه ورواه الدارقطني باسناد الترمذي ورواته في
اسناده ومتن لكنه قال فيه فقام المؤذن فاذن ولم
يقل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتصل يقضي على
المحتمل والمحتمل والله المستعان **حديث ضمرة**
بن ابي انس واسم ابي انس فيس بن ضرمة بن مالك بن
عدي بن عمرو بن عنم بن عدي بن النجار الانصاري وهو
الذي انزل الله فيه وفي عمر احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم الى قوله وعفا عنكم فهذا في عمر ثم قال
كلوا واشربوا الى اخر الاية فهذا في ضرمة بن ابي انس وذلك ان
اتيان النساء ليلا في رمضان كان محرما عليهم في اول
الاسلام بعد النوم وكذلك الاكل والشرب كان حراما عليهم
بعد النوم فاما عمر فاراد امرأته ذات ليلة فقالت له

ضبطا

انى

انى قد نمت فقال كذبت ثم وقع عليها واما ضمرة فانه عمل في
حائطه وهو صائم فجاء الليل وقد جهده الكلال فغلبته عينه
قبل ان يفطر فجاءته امرأته بطعام كانت قد صنعته له فوجدته
قد نام فقالت له خيبة لك لم تطعم عليك الطعام والشراب
فبات صائما واصبح الى حائطه يعمل فيه فمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو طليح قد جهده العطش مع ما به من
الجوع والنصب فحاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بقصته فرق له صلى الله عليه وسلم ودمعت عيناه فانزل الله
تبارك وتعالى الرخصة وكان الفرح وبدأ بقصة عمر لفضله
فقال فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم قال بعض اشياخ الصوفية هذه العناية
من الله اخا عمر خطية فرحت الامة بسببها
وذكر من شعر ضمرة فاوصيكم بالله والبر والتقى
واعراضكم والبر بالله اول برفع ابر على اداء شداء
واول الوجوه وقد يحتمل في الظاهر ان يكون ظرفا في موضع اخبر
ولكن لا يجوز ذلك في هذه الظروف المبنية على الضم ان يكون
خبرا لمبتدإ لا تقول الصلاة قبل الاذان تقول قبل ذا
وهذا الخروج لجدا ان تقول بعد كذا وذاك ليس بدقيق
قد حرص عليه ابو البقاء رحمه الله فلم يصب المفصل والذي منع
من ذلك عمل هذه الظروف ايضا ما تراه في الافعال

الملفوظ بها لانها غايات والافعال متقدمة فاذا مات
بفعل يعمل فيما لم يذكر غاية لشيء يذكر وصار العامل
فيها معنويا والمراد الاستمرار وهي مضافة الى المعنى الذي
والتي المضاف اليه معنوي لفظي فلا بد العامل المعنوي
على هذا حركة اعراب كحركة بدأ اولا وقال ابدأ بالبر
اول كانت حركة بناء ولم يرد ابدأ بالبر
لخفض الآمر البر بأن حينئذ ظرف مبني على الضم
يعاقبه او صيام وفيه وان انتم ممن تتعففوا الاشعار
الفقر ٠٠ ومن شعره
سبحان الله سرى كالصباح ٠٠ طلعت شمسه وكل هلال
التي طلوع الشمس
وهو من اسمائه ايضا وكذلك الشرق مفتح الراء وكل
هلال بالنصب على الظرف اي وقت كل هلال وكو
قلت في مثل هذا وكل مضاف الى نكرة غير على الظرف لم تجز لان الهلال
قد أجري مجرى المصادر في قولهم الليلة الهلال فكذلك
صح ان يكون ظرفا لان المصادر قد تكون ظروفا للمعاني
واسرار ليس هذا موضعها الذكرها ولو خفضت وكل هلال
عطفا على صباح لم تجز لان الشرق لا يضاف الى الهلال
كما يضاف الى الصباح وفيه وله شمس النصاري شمس

دين

دين الشماسة وهم الرهبان لانهم يتشمسون انفسهم يريدون
تعذيب النفوس بذلك في زعمهم وفيه يا بني الارحام لا تقطعوها
بنصب الارحام وهو اجود من الرفع في هذا الموضع للنهي وتأله
وصلوها قصيرة من طوال وقد املينا فيها في غير هذا الكتاب
ما يفيده هاهنا بحول الله واملينا ايضا في معنى الرحم واشتقاق
الاسم باضافة الرحم اليها ووضعها فيها عند خلق ادم وحواء
وكون الام اعظم حظا في البر من الاب مع انها في الميراث
دونه اسرارا بديعة ومعاني لطيفة اودعناها اكثر الغرائض
وشرح ايات الوصية فليتطرها لك واما قوله قصيرة
من طوال فيحتمل تأويلين احدهما ان يريد صلوا قصيرهن
طوالكم اي كونوا انتم طوالا بالصلة والبر ان قصرت بي وفي
الحديث اسرعن خوفا مني طولي يريد الطول بالصدقة
والبر فكانت تلك صفة زينب بنت جحش والتأويل الاخر
يرد على من ذهب الى قوله بان ارحامهم قصيرة النسب ولكنها من
قوم طوال كما قال
احب من النسوان كل طويلة ... لطائشة في الصالحين قصيرة
انهم نبوا بالتشبيب القصير وطولكم بادٍ على الكبر والاشراف
ومن ليس شريفا لا يعرف حتى يأتي بتشبيه طويلة يبلغ بها
راس القبيلة وقيل قال رؤبة قال لي النشابة
من انت انتسب فقال رؤبة بن العجاج فقال قصر

والنسب اي فلان قصير وتلك صفة الاشراف

ان تقول انا فلان

وعرفت وقوله ان خرز التخوم ذو عقاقا التخوم جمع تخمة
ومن قال تخم في الواحد قال في الجميع تخوم بضم التاء
واراد بالتخوم ههنا الحدود بين الأرضين المملكة والعروف
فيها انها الأثرف يقال

وفي الحديث اذا وضعت الأثرف فلا شفعة
واما التخوم فهي حدود الدار والقرية
كذلك قال ابو حنيفة

وقال

وذكر قصيدة الباوي فيه وكان يعرض الابيات
قال ابن هشام هو لافنو التغلبي واسمه ضمرة بن معشر قال
الموالف وسمي افنونا في قول بن دريد لبيت قاله فيه

الدريا مينة الود يافنو تتون مطونا او نحو هذا والافنون الغصن
الناعم والافنون ايضا العجوز الفانية والافنون هو الذي يقول

لو أنني كنت من عاد ومن ارم ٥ عزي تهم ولقمان وذي جدن ٥
لما دنوا باخيهم من مهولة ٥ احد الشئون ولا جاروا على السنن ٥
اني جزوا عامر سوءا بفعلهم ٥ ايكف جزوني سوءا بي حسنن ٥
ام كيف تقنع ما يبطي العلوق به ٥ رمان أنقاذا ما ضن باللبن ٥

وقول بن هشام في البيتين فيما يعرض ما الزن بعد ما

انتهى

انهما الأثنة التخوم ذكر ابو عبيد اخبارها
ستتبع ذكر ابو عبيد افنون في ربيع فسر ابو عبيد تعرف
بالهاء والهاء ذلك قد قال انه يعوف
بها فمر بها في ذاك الركب فلما اشرفوا عليها واعلم انها كره
المرور بها وابا اصحابه الا ان يمروا بها وقالوا له لا تنزل بيدها
ولكن نحورها سعيا فلما دنا منها برأت به ناقته على حية
فنزل ليبطش اليها فنهشته الحية فمات فقبر هناك
وقتلني في حديثه انه مر بها ليلا فلم يعرف حتى ربض البعير
الذي كان عليه وعلم الله عند الإلهة فجزع فقيل له لا
باس عليك قال فلم ربض البعير فارسلها مثلا ذكره
يعقوب وعند ما احس بالموت قال هذين البيتين
الذين ذكرهما بن اسحق وبعدها كفى حزنا ان يرحل الركب غدوة
وانزل في جنب الإلهة ثاويا تسميه اليهود الذين
نزل فيهم القرآن ذكر فيهم حدي بن اخطب بالجيم وهو
اخو حيي بن اخطب واما حدي بالحاء فذكره الدارقطني في
نسب عيينة بن الحرث بن شهاب بن حدي التميمي
فارس العرب وذكر عزيز بن ابي عزيز والعين بخط الحافظ
الذي في هذا الوضع يقول عزيز بن ابي عزيز بن ابين قيد اه
في الجزء قبل هذا وذكر ثعلبة بن القطيون والقطيون
كلمة عبرانية وهي عبارة عن كل من دين اليهود وملتهم

كما أن الحباشي عبارة عن كل من الحبشة وخاقان ملك
الترك وقد تقدم من هذا الباب جملة وذكر نيهم عبد الله بن صوريا
الاعور وكان اعلمهم بالتوراة ذكر النقاش انه اسلم لما تحقق من
صفات محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة وانه هو وليس في سيرة
بن اسحق ذكر لاسلامه وقوله ومن يهود بني زريق ومن يهود
بني حارثة وذكر قبايل من الانصار وانما اليهود بنو اسرايل
وجملة من كان منهم بالمدينة وخيبر انما هم قريظة والنضير
وبو قينقاع عمران الاوس والخزرج من قبل يهود وكان من لسانهم
من تندر اذا ولدت ان عاش والا فان نهوره لان اليهود كانوا
عندهم اهل علم وكتاب وفي هوله الابنا الذين تهودوا وانزلت
لا اكراه في الدين حين اراد اباؤهم اكراههم على الاسلام في
احد الاقوال واما ليبد بن الاعصم الذي ذكره من يهود
بني زريق وقال هو الذي اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نسايه يعني من الاخذة وهو ضرب من السحر وفي الخبر ان
القسم بن محمد بن الحنفية كان مؤخرا عن سجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يستطيع ان يدخله وكان ليبد لهذا قد سحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل سحره في مشط ومشاطة
وتروي مشاقة بالقاف وهي مشاقة الكتان وجف طلعة ذكر
يعني نخل النخل ونحوذكاره والجف غلاف للطلعة ويكون
لغيرها ويقال للجف الغشا وتصنع منه اناية يقال لها

الثلاثل قاله ابو حنيفة ودفنه في بير ذي أروان واكثر اهل الحديث
يقول دروان تحت راعوفة البير وهي حجرة في اسفلها يقف عليها الماتح
وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند اهل الحديث غير اني لم
اجد في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك السحر حتى شفي منه ثم وقعت على البيان في جامع معمر بن
راشد روى معمر عن الزهري قال سحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنة حتى انه يفعل الفعل وهو لا يفعله وقد طعنت
المعتزلة في هذا الحديث وطوايف من اهل البدع وقالوا لا يجوز على الانبيا
ان يسحروا ولو جاز ان يسحروا لجاز ان يجنوا وزع بعضهم بقوله
سبحانه والله يعصمك من الناس والحديث ثابت خرجه اهل الصحيح
ولا مطعن فيه من جهة النقل ولا من جهة العقل لان العصمة
انما وجبت لهم في عقولهم واديانهم واما ابدانهم فانهم يبتلون
فيها ويخلص اليهم بالجراحة والضرب والسم والقتل والاخذة
التي اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي من هذا القبيل انما
كانت في بعض جوارحه واما قوله والله يعصمك من الناس انما نزلت
في سورة المايدة وكان نزولها باخره وكان يحرس في معازيه حتى
نزلت عليه والله يعصمك من الناس فامر حراسه ان ينصرفوا
عنه وقال لا حاجة لي بكم فقد عصمني الله من الناس او كما قال
واما ما فيه من الفقه فان عايشة رضي الله عنها قالت له مرة
نشرت فقال اما انا فقد شفاني الله واكره ان اثير علي

الناس شرًا وهو حديث مشكل في ظاهره وانما حمله الاشكال
بيه من قبل الرواة فانهم جعلوا جواب الكلامين كلامًا واحدًا وذلك
ان عايشة قالت له ايضا هلا استخرجته اي هلا استخرجت
السحر من الجف والمشاطة حتى انظر اليه فلذلك قال واكره
ان اثير على الناس شرًا قال ابن بطال كره ان يخرجه فيتعلم
منه بعض الناس فذلك هو الشر الذي كرهه قال المولف
ويجوز ان يكون الشر غير هذا وذلك ان الساحر كان من يهود
فلو اظهر سحره للناس وارشدهم اياه لاوشك ان يريد طايفة من المسلمين
قتله وتعصب اخرون من عشيرته فيثور الشر كما ثار في حديث
الافك من الشر ما سياتي بيانه وقول عايشة هلا استخرجته
في حديث بير رواها البخاري جميعا واما جوابه لها في حديث طلعة
هلا نشرت فقوله اما انا فقد شفاني الله وحوله لها حين قالت
هلا استخرجته بان اكره ان اثير على الناس شرًا فلما جمع
راوي الجوابين في حديث واحد استغنى الكلام واذا
فرق الاحاديث متفرقة تبينت وعلى هذا النحو شرح هذا
الحديث بن بطال واما الفقه الذي اشرنا اليه فهو اباحة النشرة
في قول عايشة هلا نشرت ولم ينكر عليها قولها وذكر البخاري
عن سعيد بن المسيب انه سيل عن النشرة للذي يوخذ عن اهله فقال
لا باس لم ينه عن الصلاح انما ينكى عن الفساد ومن استطاع
ان ينفع اخاه فليفعل وبين الناس بن كره النشرة على العموم وفي
الحديث خرجه ابو داود مرفوعا ان النشرة من عمل الشيطان
وهذا والله اعلم في النشرة التي فيها الخواتم والعزايم وما لا يفهم

من

من الاسماء الاعجمية ولولا الاطالة المخرجة لنا عن غرضنا لقوينا
الرخصة بالاثار وهذا القدر كاف والله المستعان وكانت عقد
السحر احدى عشر عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة اية
فلحلت كل عقدة باية وقال سبحانه وتعالى ومن شر النفاثات
في العقد ولم يقل النافثات في العقد وانما كان الذي سحره رجلا فالجواب
ان الحديث الذي رواه القاضي اسمعيل وزاد في روايته ان زينب
اليهودية اعانت لبيد بن الاعصم على ذلك السحر مع ان الاخذ في
الغالب من عمل النساء وكيد من ذكر السلام عليه السلام
سلام هذا بالتخفيف ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف
المسلمين لان السلام من اسماء الله فيقال اذا سلام بالتشديد
وهو كثير وانما سلام بالتخفيف في اليهود ورد الرعبد الله بن سلام
شهد وذكر فيه قول عنه خلدة اخو بني الذي كنا نحدث
انه يبعث مع نفس الساعة وهذا الكلام في معنى قوله عليه
السلام لاني لا ادري نفس الساعة بين كتفي وهو قوله سبحانه
تذير لكم بين يدي عذاب شديد ومن كان بين يدي طالبه
فنفس الطالب بين كتفيه وكان للنفس في هذا الحديث عبارة
عن الزمان المودنة بقيام الساعة وكان بدوها حين رات
امة ظهرة خارجا من بين ظهرانيهم الى الله تعالى الاشراط يقوي
في حديث اخر وانا امان لامتي فاذا ذهبت اتى امتي ما يوعدون
فكانت بعده الردة ثم الحرج المتصل يوم القيامة ونحو هذا
من قوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين يعني

السبابة والوسطى وهو حديث يرويه انس بن مالك وابن بريدة
عن ابيه وجبير بن مطعم وجابر بن سمرة وابو هريرة وسهل بن
سعد كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
سهل سبقتهما ما سبقت هذه هذه يعني الوسطى السبابة
وفي بعض الفاظ الحديث ان كادت لتسبق وروى ايضا
ابو جبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
حيث انا والساعة كهاتين سبقتها كما سبقت هذه
هذه في نفس من الساعة او في نفس الساعة خرجها
الطبري بجميع اسانيدها وبعضها في الصحيحين وفي
بعضها زيادة على بعض وخلدة بنت الحرث قد ذكر
اسلامها ونحوما اغفله ابو عمر في كتاب الصحابة وقد
استدركناها في جملة الاستدراكات التي الحقناها
في كتابه وذكر حديث مخيريق وقال فيه مخيريق
خير يهود ومخيريق مسلم ولا يجوز ان يقال في مسلم
هو خير النصاري ولا خير اليهود لان افعل من كذا
اذا اضيف فهو بعض ما اضيف اليه فان قيل
فكيف جاز هذا قلنا لانه قال خير يهود ولم يقل
خير اليهود ويهود اسم علم كثمود يقال انهم نسبوا الى
يهود ابن يعقوب ثم عربت الدال دالا فاذا قلت اليهود
بالالف واللام احتمل وجهين النسب والدين الذي هو
اليهودية اما النسب فعلى حد قولهم التيم في التميين

واما

واما الدين فعلى حد قولك النصاري والمجوس اعني انها صفة
لا تنسب الى اب وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه الا
معنى واحد وهو الدين دون النسب وهو قوله تعالى كونوا هودا
او نصاري تهتدوا فحذف الياء ولم يقل كونوا يهود لانه
اراد التهود وهو الدين بدينهم ولو قال كونوا يهودا بالتنوين
لجاز ايضا على احد الوجهين المقدمين ولو قيل لقوم من
العرب كونوا يهود بغير تنوين لكان محالا لان تبديل
النسب حقيقة محال وقد قيل في هود جمع هايد وهو في
معنى قولنا فلعرفي الفرق بين قولك هودا بغير ياء
تنجي او يهودا بالياء والتنوين وبهود بغير تنوين فانها
تفرقة حسنة صحيحة والله اعلم ولم يسلم من احبار اليهود على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنان وقد جاء في الحديث لو
اتبعني عشرة من اليهود لم يبق على الارض يهودي الا اتبعني
رواه ابو هريرة وسمع كعب الاحبار ابا هريرة يحدث به
فقال له انا الحديث انما عنيت من اليهود ويصداق
ذلك في القرآن وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت
ابو هريرة قال ابن سيرين ابو هريرة اصدق من
كعب قال يحيى بن سلام كلاهما صدق لان النبي صلى
الله عليه وسلم انما اراد لو اتبعني عشرة من اليهود بعد تهدي
الذين تدارسوا فصل وذكر بيته من المنافقين قال
كان اولهم والا دلهم الاسود الطويل من كاشي وقيل باعة

النمل وتمام السواد ثم من كتاب التفسير وذكر الحرث
بن سويد وقتله للمجذر بن زياد واسم المجذر عبد الله والمجذ
الغليظ الخاتم وذكر ان الله انزل في الحرث بن سويد وارتداده
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم فقبل ان هذه
الاية مقصورة على سببها مخصوصة بمن سبق في علم الله
انه لا يهديه من كفر ولا يتوب عليه من ظلمه والا فالتوبة
معروضة وقد تاب قوم بعد ذلك وقبلت توبتهم
وقيل ليس فيها ما ينفي القبول التوبة فانه قال كيف يهدي الله
قوما ولم يقل لا يهديهم الله على انه قد قال في اخرها والله
لا يهدي القوم الظالمين وذلك يرجع الى الخصوص
كما قدمنا او الى معنى الهداية في الظلمة التي عند الموت بالنور
التام يوم القيامة فان ذلك منتف عن من مات عبر تائب من
كفره وظلمه والله اعلم ذكر حديث لبشير بن ابيرق
سارق الدرعين وذكروا ان الله انزل فيه ولا تجادل عن الذين
تختانون انفسهم الاية وكان من قصة الدرعين وقصة لبشير
ان بني ابيرق وهم ثلثة بشير ومبشر وبشير نقبوا مشربة
او نقبها بشير وحده على ما قال بن اسحق وكانت المشربة
لرفاعة بن زيد وسرقوا ادراعا له وطعاما فعثر
على ذلك فجاء اخيه قتادة بن النعمان يشكو نهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا اسيد بن عروة
بن ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

ان

إن بعولا عمدوا الى اهل بيت لهم اهل صلاح ودين فأتهموهم بالسرقة
ورموهم بها من غير بينة وجعل يجادل عنهم حتى غضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة فانزل الله
سبحانه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية وان الله عز
وجل ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وكان البريء
الذي رموه السرقة لبيد بن سهل قالوا ما سرقناه وما سرقه لبيد
بن سهل فبرأه الله فلما انزل الله فيهم ما انزل هرب بن ابيرق
الى مكة ونزل على سلافة بنت سعد بن شهيد فقال فيها
حسان بن ثابت بيتا يعرض فيه بها فقالت انما اهديت
الى شعر حسان واخذ رحله فطرحه خارج المنزل
وقالت حملت وسلقت وخرقت ان كنت في منزلي ليلة
سوء فاهرب الى خيبر ثم انه نقب بيتا ذات ليلة فسقط
الحائط عليه فمات ذكر هذا الحديث بلفظه من الفاظه
الترمذي وذكره الكسائي والطبري بالفاظ مختلفة وذكر
قصة موته يحيى بن سلام في تفسيره ووقع اسمه في
المغازي التقاميس طعمة بن ابيرق وفي كتب الحديث
بشير بن ابيرق وقال بن اسحق بشير ابو طعمة فليس
طعمة اذا اسما له وانما هو ابو طعمة كما ذكر بن اسحق والله اعلم
وفي رواية يونس ايضا ان الحائط الذي سقط عليه كان بالطائف
لا بخيبر كما قال بن سلام وان اهل الطائف قالوا حينئذ
ما فارق محمد اصحابه من فيه خير والابيات التي رمى
بها حسان المراة وهي من بني عمرو بن عوف وقد تقدم اسمها

وما سارق الدرعين إن كنت ذا بذى كرم من الرجال اواديعه

وقد اترلته بنت سعد فاصبحت بنازعها جاراتها وتنازعه

فلتتم بان نحي الذى قد نعتم وفيبانى عنده الوحى واضعه

وقع هذا البيت فى كتاب سيبويه وذكر الشعر اخر وقوله

بن اسحق فى رواية يونس عنه **فصل** وانشد بن هشام

الوليد لدم الغلام وراء الغيب بالحجر والبيت لتميم بن ابى مقبل

واللدم الضرب والغيب الغابر من الارض **وذكر**

بن اسحق فى باب اخراج المنافقين من المسجد وابا محمد وقال

وهو رجل من بنى النجار ولم يعرفه باكثر من

وهو ابو محمد مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم ابن زيد بن ثعلبة

بن غنم بن مالك بن النجار يعد فى الشاميين وهو الذى زعم

ان العتبرة التى قال عبادة كذب ابو محمد وهو معهود

فى البدريين عند الواقدى وطائفة ولم يذكره بن اسحق فيهم

فصل وذكر ما انزل الله فى المنافقين والاحبار من

اليهود فى صدر سورة البقرة واستشهد بن هشام على

الريب بمعنى الريبة بقول خالد بن زهير بن اخت ابى

ذؤيب واسم ابى ذويب خويلد بن خالد والرجز

الذى استشهد به يثبت منه يا قوم مالى وابا ذؤيب

كنا ذا ابلة من غيب يسام عطفى ومسترتى

كانا اربه بريب وكان ابو ذؤيب قد اتهمه بامرانه

فلذلك قال هذا وذكر بن اسحق الذين يقيمون

الصلوة واغفل التلاوة وانما هو الذين يومنون بالغيب

ويقيمون

وكذلك وجدته منبها عليه فى حاشية

الشيخ وفى الايمان بالغيب اقوال منها ان الغيب ها هنا

ما بعد الموت من امور الاخرة ومنها ان الغيب القدر ومنها

قول من قال ان الغيب القلب الذين يومنون بقلوبهم

ويبايومنون بالغيب اى بالله عز وجل واحسن ما فى هذا

الاقوال قول الربيع بن انس اى يومنون بظهر الغيب

اى ليسوا كالمنافقين الذين يومنون اذا لقوا الذين امنوا

ويكفرون اذا غابوا عنهم ويدل على صحة هذا التاويل

سياقة الكلام مع قوله يخشون ربهم بالغيب ولا يحتمل قوله

يخشون ربهم بالغيب الا تاويلا واحدا واليه يرد ما

فيه وقوله سبحانه لا ريب فيه وقد ارتاب فيه كثير من الناس

فيا هو على الخصوص فى الموتين اى لا ريب فيه عندهم

قال المولف وهذا ضعيف لان التنزيه يعطى

العموم واصح منه ان الكلام ظاهره الخبر ومعناه النهى

اى لا يرتابون وهذا النفى عام ولا يختص وادق من

هذا ان يكون خبرا محضا عن القران اى ليس فيه ما يريب

تقول رايى منك كذا وكذا اذا رايت ما تنكر وليس

فى القران ما تنكره المعقول والريب وان كان مصدرا

فقد يعبر به عن الشئ الذى يريب كما يعبر بالضيف عن

الضايف وباللطيف عن الجبال الطايف ويشهد لهذا

المعنى قوله سبحانه لا ريب فيه فهذا اخبر لان النفى لا يكون

بموضع الصفة وقوله لا ريب فيه في موضع الصفة
ليوم والجملة بعد النكرة ليس فيه ما يريبك لان من قدر
على البداءة فهو على الاعادة اقدر وللريب الريب بمعنى
الشك على الاطلاق لانك تقول رابني منك ريب ولا
تقول شكني بل تقول ارتبت كما تقول شككت
والارتياب قريب من الشك وذكر قول الله سبحانه
في قلوبهم مرض واصل المرض الضعف والفتور في
الاعضاء وهو ههنا ضعف اليقين وفتور القلب
عن كد النظر وعطف فزادهم الله مرضا وان كان
الفعل لا يعطف على الاسم ولا على مثل هذه الجملة فلو
قلت في الدار زيد فاعطيته درهما لم تجز ولكن لما كان
معنى قوله في قلوبهم مرض كمعنى مرضت قلوبهم
صح عطف الفعل عليه وذكر قول الله سبحانه يا بني
اسرائيل ووهم في التلاوة فقال يا اهل الكتاب
وهم في اول السورة وبنو اسرائيل هم بنو يعقوب
وكان يسمى اسرائيل اي سري الله لكن لم يذكروا في القرآن
الا اضيفوا الى اسرائيل ولم يسموا فيه ببني يعقوب
ومتى ذكر ابراهيم واسحق ويعقوب لم يسم اشرفهم قد

لحكمة

لحكمة فر قابنو ذلك ان القوم لما وطنوا بعبادة الله ذكروا
ببني اسلافهم موعظة لهم وتنبيها على ما نسوا منها سماهم
الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله سبحانه
في التأويل الاترى كيف نبه على هذا المعنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام قوما فقال لهم بنو عبد
فقال نعم يا بني عبد الله ان الله قد احسن اسم ابيكم فحرضهم
بذلك على ما يقتضيه اسمهم في العبودية لله وكذلك قوله
سبحانه يا بني اسرائيل انما ورد في معرض التذكرة لهم بدين
ابيهم وعبوديته لله فكان ذكرهم بهذا الاسم اليق بمقام
التذكرة والتحريض من ان يقول لهم يا بني يعقوب ولما ذكر
وهبته لابراهيم وتبشيره باسحق ثم يعقوب كان لفظ
يعقوب اولى بذلك المقام لانها موهبة تعقب اخرى وبشرى
تعقب بشرى وان كان اسم يعقوب عبرانيا ولكن لفظه
موافقا لعربي في العقب والتعقيب فانظر مشاكلة الاسمين
المقامين فانه من باب النظر في اعجاز القرآن وبلاغة الفاظه
وتنزيل الكلام في منازله اللائقة به **فصل وذكر**
حديث ابي ياسر بن اخطب واخيه حيي بن اخطب حين
سمعا المصطفى وخوطبا من الحروف وانهما اخذوا اولها كله
من جناب ابي جاد الى قوله لعله قد تم لمحمد وامته هذا

قال المؤلف وهذا القول من اخبار يهود وما نأولوه من معاني بعده الحروف
محتمل الان ان يكون من بعض ما دلت عليه هذه الحروف المقطعة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذبهم فيما قالوه ولا صدقهم
وقال في حديث اخر لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله ورسوله وان كان في حد الاحتمال وجب ازاله
بمخصص عنه في الشريعة ما يشير الى صحته كتاب او سنة فوجدنا
في التنزيل ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ووجدنا
في حديث زيد الخزاعي حين قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤياه وقال فيما رأيتك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على منبره له سبع درجات والى جنبه ناقة عجفاء كانك بعثتها
ففسر له النبي صلى الله عليه وسلم الناقة بقيام الساعة التي
انذر بها وقال في المنبر ودرجاته الدنيا سبعة الاف سنة
بعثت في اخرها الفاء الحديث وان كان ضعيف
الاسناد فقد روي موقوفا على بن عباس من طرق صحاح
انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم منها وقد مضت
سبعون او قال سبعون وصح ابو جعفر هذا وهو الطبري
هذا الاصل وعضده باثار ورد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين وانما سبقتها بما سبقت به هذه هذه
يعني الوسطى والسبابة واورد هذا الحديث من طرق كثيرة
صحيحا واورد معناه قوله عليه السلام لن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة

نصف

وودع فاصل البابين واحد وهو ظرف بعده ابتدا وهو خبر يتضمن معنى
الامر والاغرا بالشيء وتركه فنصبوا بما في ضمن الكلام وحسن ذلك حيث
لم يعيدوا من عامل لفظي الى معنوي انما عدلوا عن معنوي الى معنوي
ولو انهم حين قالوا دونك زيدا لفظوا بالفعل فقولوا
استقر دونك زيدا وهم يريدون الاغرا والامر باخره لما جاز النصب
بوجه لان الفعل ظاهر لفظي وهو اقوى من المعنوي فصل
وفي هذا الحديث من المعاني ان يقال كيف جعل ابو بكر ما سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكف عن الاجتهاد في الدعا ويقوي رجاءه بتثبيته
ويقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحمد وبيقينه
فوق يقين كل احد فسمعت شيخنا الحافظ رحمه الله يقول
في هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وكان
صاحبه في مقام الرجا وكلا المقامين سوا في الفضل لانزيل النبي
صلى الله عليه وسلم والصديق سوا ولكن الرجا مقاما
له بد للايمان منهما فابو بكر في تلك الساعة كان في مقام الرجا هو
سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف من
الله لان لله ان يفعل ما يشا فخاف ان لا يعبد الله في الارض
بعدها فخرقه ذلك عبادة واما قاسم بن ثابت فذهب
في معنى الحديث الى غير هذا وقال انما قال ذلك
الصديق تاوبة للنبي صلى الله عليه وسلم ورافة عليه لما راى
من نصبه في الدعا والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه

به

ذكر مدة الدنيا

والخوف

فقال له بعض هذا يا رسول الله اي لم تتعب نفسك هذا التعب والله وعدك بالنصر وكان رفيقا شديد الاشفاق
على النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف واما شدة اجتهاد
النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه في الدعا فانه راي الملايكة
تنصب في القتال وجبريل على ثنايا الغبار وانصار الله
يخوضون الموت والجهاد على ضربين جهاد بالسيف
وجهاد بالدعا ومن سنة الامام ان يكون من وراء الجيش
لا يقاتل معهم فكان الكل في اجتهاد وجد ولم يكن ليرخص
نفسه من احد الجدين والجهادين وانصار الله وملايكته
يجتهدون ولا لبوس الدعة وحزب الله مع اعدا ايه يجتلدون
وقوله بعض مناشدتك ربك والمفاعلة لا تكون الا من
اثنين والرب لا يناشد عبده فانما ذلك لانها مناجاة للرب
ومحاولة لامر يريده فلذلك جاز على بنا المفاعلة ولا بد في هذا
الباب من فعلين لفاعلين اما متفقين في اللفظ واما متفقين
في المعنى وظاهر اكثر اهل اللغة انها قد تكون من واحد نحو
عاقبت العبد وطارقت النعل وسافرت وعافاه الله
فنقول اما عاقبت العبد فهي معاملة بينك وبينه
عاملك بالذنب وعاملته بالعقوبة فاخذ لفظها من
العقوبة ووزنها من المعاملة واما طارقت النعل وهو
فمن الطرق وهو القوة فقد قويتها وقويتك على المشي

فلفظها من الطرق وبناؤها على وزن المعاونة والمفاعلة فمن اتفاق
في المعنى واللفظ واما سافر الرجل فمن السفر اذا كشفت عن وجهك
فقد سفر القوم وسفروا له فهي موافقة في اللفظ والمعنى
واما المعافاة فان السيد يعفي عبده من الاشغال فيعفي العبد سيده
من الشكوى والاحتجاج فهذه موافقة في اللفظ ثم تضاف
الى الله اتساعا في الكلام ومجازا حسنا فصل وذكر قول النبي
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل على ثنايا النقع وهو الغبار
وفي حديث اخر انه قال رايته على فرس شقرا وعليه عمامة حمرا
وقد عصم بثنيته الغبار قال ابن قتيبة عصم وعصب
معنى واحد يقال عصب الريق بفيه اذا يبس والشد
يعصب فاه الريق اي عصبه وخالفه قاسم بن ثابت
وقال انما هو عصم من العصيم والعصم وهي كالتنية تبقى
اليد ونحوها من لطخ حنا او غيره او سمي يلصق بالعضو
كما قالت امراة من العرب لاخرى اعطيني عصم حنائك
اي ما سلتت من حنائها وفتشرته من يدها فصل وذكر
حديث عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام حين
القى التمرات من يده وقال بخ بخ وهي كلمة معناها التعجب
وفيها لغات بخ بسكون الخا وبكسرها مع التنوين وبتشديدها
منونه وغير منونه وحديث مسلم والبخاري ان
هذه القصة كانت يوم احد لكنه لم يسم فيها عميرا ولا غيره

وقول عوف بن عفراء ما يضحك الرب من عبده يا رسول الله
قد قيل في عوف عوذ بالذال المنقوطة ويقوي هذا القول
ان اخويه معاذ ومعوذ ويضحك الرب اي يرضيه غاية
الرضى وحقيقته انه رضي معه تلبيس واظهار كرامة
وذلك ان الضحك مضاد للغضب وقد يغضب السيد
ولكنه يعفو ويبقى العتب فاذا رضي فذلك اكثر من
العفو فاذا ضحك فذلك غاية الرضى اذ قد يرضى ولا يظهر ما
في نفسه من الرضى فعبر عن الرضى واظهاره بالضحك في
حق الرب سبحانه مجازا وبلاغة وتضمينا لهذه المعاني
في لفظ وجيز ولذلك قال عليه السلام في طلحة بن البراء
اللهم ألق طلحة يضحك اليك ويضحك اليه فمعنى هذا القه
لقاء متحابين مظهرين لما في انفسهما من رضى ومحبة فاذا قيل
ضحك الرب الى فلان فهي كلمة وجيزة تتضمن رضى مع محبة
واظهار بشر وكرامة لا تزيد عليها فهي من جوامع الكلم
الذي اوتيها عليه السلام **فصل** وقول ابي البختري
انا وزميلي لنزيل الرديف وتثنيه ازدمل الرجل تحمله اذا الفاه
على ظهره وفي مسند الحرث عن ابن مسعود قال كنا نتعاقب
يوم بدر ثلاثة على بعير فكان علي وابو لبابة زميلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا كانت عقبته عليه السلام قالا له اركب
فنحن عنك يا رسول الله فيقول ما انتما باقوى علي منى ولا انا باغنى عن

الاجر

الاجر منكما وقول المجذر كازام المري المري الناقة تمري للحلب
اي تمسح اخلافها وارزامها صوتها وهدرها وقد تقدم الفرق بين
ارزمت ورزمت وقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لامية
ها الله ذا ها تنبيه وذا اشارة الى نفسه وقال بعضهم الى القسم
اي هذا قسمي وارها اشارة الى المقسم وحقص اسم اسخرف القسم
اقيم وقام التنبيه مقامه كما يقوم الاستفهام مقامه فكانه قال
ما اذا انقسم وفصل بالاسم المقسم به بين ها واذ اعلم انه المقسم فا
عن انا ولذلك قولنا في بكر لاها الله ذا وقول زهير
تعلمن ها لعمر الله ذا قسما اكد بالصدر قسمه الذي دل عليه لفظة
التقدم وقوله هبروه باسيافهم من الهبر وهي القطعة العظيمة
من اللحم اي قطعوه وذكر قول الغفاري حين سمع همهمة يحمل
في السحابة وسمع قائلا يقول اقدم حيزوم قال بن دريد اقدم
حيزوم زجر للفرس كانه يامر بالاقدام هكذا كلام العرب وفي
كتاب الغاري بكسر الهمزة والوجه ما انبانك به اقدم بضم
الدال اي اقدم الخيل وهو اسم فرس جبريل وهو فيعول
من الحزم والحيزوم ايضا اعلى الصدر ويجوز ان يكون ايضا سمي به
لانه صدر الحيا الملايكة ومتقدم عليها والحياة ايضا فرس
اخرى لجبريل لا تمس شيئا الا حيي وهي التي قبض من اثرها
السامري فالقاها في العجل صاغه من ذهب فكان له خوار
ذكره الزجاج **فصل** وذكر ابا داود المازني

الزي

وقوله لقد اتبعت رجلا من المشركين فسقط رأسه قبل ان اصل
اليه اثم اي داود هذا عمر وقيل عمير بن عامر وهو الذي قتل ابا
البختري بن هشام واخذ سيفه في قول طائفة من اهل السير غير
ابن اسحق وقال ابن اسحق قتله المجذر كما تقدم وقول معاذ بن عفرا
في قتل ابي جهل ما شبهت رجله حين طاحت الا بالنواة تطيح
من تحت المرضخة طاحت ذهبت ولا يكون الا ذهاب
تهلك والمرضخة كالارزبة يدق بها النوى للعلف والرضخ
بالحاء مهملة كسر اليابس والرضخ كسر الرطب ووقع في
اصل الشيخ المرضخة بالخاء والحاء مهملة معا ويدل لك على انه
كسر اليابس واستند قول الطائي ابن مسلمة
اين صحني رضخ النوا وهو منهمت وياكلني اكل الدبا وهو جايع
وانما يحتج بقول الطائي وهو حبيب لعلمه لا لانه عربي
يحتج بلغته وذكر العلامين الذين قتلا ابا جهل وانهما معاذ
بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفرا وفي صحيح مسلم انهما معاذ بن
عفرا ومعاذ بن عمرو بن الجموح وعفرا بنت عبيد بن ثعلبة
بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار عرف بها بنو عفرا
وابو نعيم الحرث بن زفاعة بن سواد على اختلاف في ذلك
وروايته بن ادريس عن ابن اسحق في كتاب مسلم قال ابو عمر
واصح من هذا حديث ابن جبير قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ياتيني بخبر ابي جهل الحديث وفيه ان ابني عفرا قتلاه

وقول

وقول ابي جهل أغمد بن رجل قتلة قومه ويروى قتله قومه اي هل
فوق رجل قتله قومه وهو معنى تفسير بن هشام حيث قال
اي ليس عليه عار والاول تفسير ابي عبيد في غريب الحديث
واشتد واعمد من قولهم كفام اخوهم صدام الهادي حين ثلث بثوبها
قال المولف ابو القسم وهو عندي من قولهم عمد التعبير
تعمدا اذا تفصح سنامه فهلك اي اهلك من رجل قتله قومه
وما ذكره بن اسحق من قول ابي جهل هذا وما ذكروه ايضا
من قوله لابن مسعود لقد ارتقيت بن تقاصعنا يا رويعي الغنم
يعارض ما وقع في سير بن شهاب وفي مغازي بن عقبة ان ابن مسعود
وجده جالسا لا يحرك ولا يتكلم فسلبه درعه فاذا في بدنه نكد
محل نستعه البيضة وهو لا يتكلم فاخترط سيفه يعني سيف
ابي جهل فضرب به عنقه ثم سار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين احتمل راسه اليه عن يمين الملك السود التي رايها في
يديه فاخبره الرسول صلى الله عليه وسلم ان الملايكة قتلته وان
تلك اثار ضرب الملايكة له وروى يونس عن بن العميس قال
اراني القسم عبد الرحمن بن سيف عبد الله بن مسعود قال هذا
سيف ابي جهل حين قتله اخذه فاذا سيف قصير عريض
فيه فايع فضة وحلق فضة قال ابو عمير فضرب به
القسم عنق ثور فقطعه وثلم فيه ثلما فرايت القسم جزع من
ثلم جزعا شديدا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله
الذي لا اله الا هو بالخفض عند سيبويه وغيره لان الاستفهام

عوض من الخافض عنده واذا كنت مخبرا قلت الله بالنصب
لا غير المبرد غيره واجاز سيبويه الخفض ايضا لانه قسم وقد
عرف ان المقسم به مخفوض بالبا وبالواو ولا يجوز اضمار حرف
الجر الا في هذا الموضع او ما كثر استعماله حدا كما روي ان رؤبة كان
يقول اذا قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقول النبي صلى الله
عليه وسلم في اي جل حين ذكر من احمته له في مادبة عبد الله
بن جحش عان قد تقدم في المولد التعريف بعبد الله بن جحش عان
وذكرنا خبر جحشيته وسبب غناه بعد أن كان صعلوكا
باتم بيان **خبر عكاشه** بن محصن يقال فيه عكاشة بالتخفيف
والتشديد وهو من عكش على القوم اذا حمل عليهم قاله صاحب
العين وقال غيره العكاشة العنكبوت واما سيفه الذي
كان جدلا من حطب فقد قيل انه لم يزل متوارثا عند آل
عكاشه وقد روي مثل قصة عكاشة في السيف عن عبد الله
بن محش وسياتي ذكرها عند غزوة احد واما قوله فلم تذهبوا
فرغا بقتل جبال فالفرغ ان يطل الدم ولا يطلب بثاره
وجبال هو ابن اخي طليحة لا ابنه وهو جبال بن مسلمة بن
مسلمة بن خويلد ومسلمة هو الذي قتل عكاشة مع اخيه طليحة
اعتنقه مسلمة وضربه طليحة وكان عكاشة على فرس يقال
له اللذام وكان ثابت بن اقرم على فرس يقال لها المجبر وقصة طليحة
مشهورة في اخبار الردة وذكر الواقدي في الردة بعد قوله
فيوما ترانا في الجلالة مصونة ويوما ترانا في ظلال عوالي

مثل

الشعر

الشعر كماله **وذكر** في الخبر أن عكاشة وثابت بن أقرم العلوي
حليف الانصار استشهدا جيش خالد طليعتين للمسلمين
فوقعا على طلايع اهل الردة وفيهم طليحة فاستشهدا معا وذلك في
يوم بزاخة عند جمهور اهل السير الا سليمان التيمي فانه زعم
ان عكاشة قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بني اسد والاول هو المعروف **وذكر** قول النبي صلى الله عليه
لعكاشة حين قال ادع الله يا رسول الله ان يجعلني منهم
فدعا له ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال
سبقك بها عكاشة هذا الحديث في الصحاح وراد بن
اسحق ويرد الدعوة وذكر ابو عمر النمري عن بعض اهل
العلم ولم ان الرجل الذي قيل له سبقك بها عكاشة كان
منافقا ولذلك لم يدع له النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف
وهذا لا يصح الا في مسند البزار من طريق له صالح عن الحسن
في هذا الحديث قال فقام رجل من جهار المهاجرين
فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال ابن بطال يعني
قوله سبقك بها عكاشة اي سبقك بهذه الصفة
التي هي صفة السبعين الفاترك التطير ونحوه ولم يقل
لست منهم ولا على اخلاقهم بحسن ادبه عليه السلام وتلطفه
في الكلام لا سيما مع اصحابه الكرام قال المؤلف والذي عندي
في هذا الحديث انها كانت ساعة اجابة علمها عليه السلام
فلما انقضت قال للرجل ما قال فتبين هذا حديث ابي سعيد

ابن الوليد

الخبر ثم فانه قال فيه بعد ذكر عكاشة فقام رجل آخر فقال
ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقال
اللهم اجعله منهم ثم سكتوا ساعة يتحدثون ثم قام ثالث
فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة
وصاحبه ولو قلت لقلت ولو قلت لوجبت وهي
مسند الى شيبة وهي في مسند البزار ايضا ويقوي هذا
المعنى ايضا رواية بن اسحق فانه زاد فقال فيها سبقك
بها عكاشة ويرد في الدعوة فتقف على ما ذكرته في تفسير
حديث عكاشة فانه من فوايد هذا الكتاب **نذكر اصحاب**
القليب وقوله عليه السلام يا عتبة بن ربيعة يا شيبة
بن ربيعة الحديث تجوز يا شيبة بن ربيعة بضم النون وفتح
النون وبنصبهما جميعا اما من يقول جاني زيد بن فلان
فهو الذي يقول يا زيد بن فلان بضم الدال ويكتب ابن بالالف
على هذا ومن يقول جاني زيد بن فلان فهو الذي يقول يا
زيد بن فلان بنصب الدال ويكتب ابنا بالالف لانه جعل
الابن مع ما قبله اسما واحدا فعلى بعد اتقول يا حارث بن عمرو
فتكتبه بالف لانك اردت يا حارث بالضم لانك لو اردت
يا حارث ابن بالفتح لم ترخمه لانه قد صار وسط
الاسم وقد جعله سيبويه بمنزلة قولك امرؤ وكذلك قوله
ويا جهل بن هشام فان تثنيت اللام مع ابي جهل كتبت الابن
بالالف وان لم تثنه كتبته بغير الف **وذكر الكافر عائشة**

ان يكون

بلا تنوين ص

ان يكون عليه السلام قال لقد سمعوا ما قلته واما قال لقد
علموا ان الذي كنت اقول حق قال المولف ابو القسم وعائشة
لم تحضر وغيرها من حضر لفظه عليه السلام قالوا يا
رسول الله اتخاطب قوما قد جيفوا وقد اجيفوا فقال ما
انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان يكونوا في تلك الحال
عالمين جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رد وسهم اذا قلنا
ان الروح يعاد الى الجسد او الى بعض الجسد عند المساءلة
وهو قول الاكثرين من اهل السنة واما باذان
القلب او الروح على مذهب من يقول يتوجه السوال الى الروح من
غير رجوع منه الى الجسد او الى بعضه وقد روي ان عائشة
احتجت بقول الله سبحانه وما انت بمسمع من في القبور وهذه
الاية كقوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي اي ان الله هو
الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظة الى اذان القلوب لا
انت وجعل الكفار امواتا وصما على جهة التشبيه بالاموات
والصم فالله الذي يسمعهم على الحقيقة اذا شاء لا نبيه ولا احد ناذا
لا تعلق بالاية من وجهين احدهما انها انما انزلت في دعا
الكفار الى الايمان والثاني انه انما نفى عن نبيه ان يكون هو المسمع
لهذا وصدق الله فانه لا يسمع اذ اسمعا الا هو ويفعل ما يشاء وهو
على كل شيء قدير فان قيل ما معنى القاء هم في القليب وما فيه من
المشقة قلنا كان من سنته عليه السلام في مغازيه اذا اتى بجيفة
انسان او بدفنه لا يسأل عنه سواء كان مسلما او كافرا

وقد ص

قالت ص

هكذا وقع في السنن للدارقطني فالقاه ولم في القليب من هذا
الباب غير انه ذكر ان بشرا على اصحابه لكثرة جيف الكفار
ان يلقوهم بدنة دنة فكان جزع الى القليب فاشرف عليهم ورافق ان
القليب حفره رجل اسمه بدر وكان قالا نقدما لهم وهذا على
احد القولين في بدر والله اعلم **فصل** وذكر شعر حسان
وقال فيه فخالط الوحي بالورق السقيب القشيب في
اللغة البديعة معنى له في هذا البيت لانهما اذا وصفوا
الرسوم وشبهوها بالكتاب في الورق فانما يصفون الخط حينئذ
بالدروس والامحاء فان ذلك اذل على عفاء الديار وطموس الاثار
وكثرة ذلك في الشعر يغني عن الاستشهاد عليه ولكن منه قول
النابغة لاياما ابينه ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
وقال اخر والارسوم الدار قفرا كانها كتاب محاه الباهلي
بن اصمعا ولكن اراد حسان بالقشيب هاهنا الذي
خالطه ما يفسده اما من دمن واما من قدم وبقاء
طعام مقشب ومقشت اذا كان فيه السم وقال الشاعر
فخر تخاله نشرا قشيبا معناه سموما لان القشيب هو السم
قاله ابن قتيبة في تفسير حديث اخر من عالج من
النار وفيه قشيبي ريحها واحرقني دخانها وقال ابو حنيفة
في القشيب هو نبات رطب مسموم ينصب لسباع الطير
في لحم فاذا اكلته ماتت قال والعرب تجعونه ما يشتهم
في المرعى كي لا يخطه فيفوح من رائحته ما يقتلها فقوله

في البيت الذي استشهد به الغيطي فخاله نشرا قشيبا اي نشرا
أكل ذلك القشب في اللحم والله اعلم قال والابلد
ضرب من الارض ان وجدت سباع الطير رائحته عمدت
وصمت وان اكلته ماتت قال والضحاة كالنبات
سهوم وفي شعر حسان بنو الاوس الغطارف
ازرتها ولو قال ازرتها لجاز ولكن ازر في
التنزيل فازره ابي منذ ازره وقواه ولكن اراد حسان
معنى الوزير لانه سيي وزيرا من الوزر وهو الثقل لانه يحمل
عن صاحبه ثقلا وبعينه وقيل هو من الوزر وهو الملجا
لان الوزير يلجا الى رايه وقد القيته في نسخة الشيخ ابي نجم ازرتها
مصلحا بغير واو الان وازرت وزرته فاعلت وازرت وزرته
وزيده افعلت وقوله وعينه قد تركنا بالحبوب والحبوب
اسم للارض لا تنبت اي لحفر او نحو من دفن سبها
اي تقطعه وهذا القول اولى لانهم قالوا حبوب شمال
صبور شكور في المرتب ولم يقولوا حبوبه فتكون
من باب ركوبه وحلوبه ويدخلون فيها الالف واللام تارة
فيقولون الحبوب كما في هذا البيت وتارة يجعلونه اسما
علما فيقولون حبود مثل شعوب قال الشاعر
بنى على قلبي وعيني مكانه نوى بين احجار رهين هبوب
وبينه قيل حبات وحبانه الارض التي تدفن فيها الموتى وهو
فعلان من الحب والحبوب وهو قول الخليل في معنى الحبان

وغيره بجعله نعتا لامن الجنس وقوله خاطى العثوب اى يلتمس
العثوب فيتعثر وقول الفطاريف اراد الفطاريف كما تقدم
فى تعثر الجرهمى تظل به انثا وفيها العصافير اراد
العصافير وحذف الياء ضرورة **فصل** وذكر قول الصديق
رضى الله عنه لابنه يوم بدر اين مالى يا خبيث فقال
لم يبق الا شكة ويعثوب الشكة السلاح واليعبوب
من الخيل الشديد الجرى ويقال الطويل والاول اصح
لانه ماخوذ من عباب الماء وهو شدة جريه ويقال
للجدول الكثير الماء يعبوب وقد كان للنبى صلى الله عليه
وسلم فرس اسمه السكب وهو من سكبت الماء فهذا يقوى
معنى اليعبوب وذكر عن ابن اسحق ان عبد الرحمن بن ابى بكر
قال لابيه بعد ما اسلم يا ابه لقد اردت قصدى لى يوم بدر
مرارا فصددت عنك فقال له لو كنت ارهقت انت ما
صدقت عنك **فصل** وذكر تنازعهم فى النفل
وما احتجت به الطائفة الذين كانوا يحمون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى العريش والعريش كما انه يظلك وعلاك
من فوقك فان علوته انت فهو عرش لك لا عريش
والعريش ايضا انما ذكر ابو حنيفة اربع قوائم او حمر
فى اصل واحد **وذكر** قول ابى اسيد وحدث يوم بدر
سيف بنى عابد الذى يقال له المرزبان بنو عابد فى مخزوم
هم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واما بنو عائذ بالياء

اخت

اخت الواو وبالذال المعجمة فهم بنو عائذ بن عمران بن مخزوم
رهط آل المسيب والاولون رهط آل بنى السائب واما
قوله فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سواء يقول
عن سواء تقدم رواية ابو عبيد فى الاموال فقال فيه فقسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن فواق ونشرها فقال جعل بعضهم
فوق بعض اى فضل فى القسم من راى تفضيله وقال فى
غريب الحديث فى تفسير قوله عن فواق قولا اخر يعنى
شرعة القسم وجعله من فواق الناقة ورواية من
اسجو اشهر واثبت عند اهل الحديث وفى الحديث
الذى ذكره ابو عبيد ان سعد بن ابى وقاص قال قلت
يوم بدر العاصى بن سعيد بن العاصى واخذت سيفه
وكان يقال له ذو الكتيفة فاتيت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقلت يا رسول الله نفلنيه فامرنى ان اجعله
فى القبض فاخذنى ما لا يعلمه الا الله فقلت قتل اخى عمير
واخذ سلبى فانزل الله تعالى يسلونك عن الانفال
الاية فاعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف
قال ابو عبيد واهل السير يقولون قتل العاصى بن
سعيد على بن ابى طالب رضى الله عنه **فصل** وذكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن ابى معيط
قال وكان الذى اسره عبد الله بن سلمة وسلمة هذا بكسر اللام

ذكر عقب باب معيط

وهو سلمة بن مالك احد بني العجلان بلوي النسب انصاري
بالحلف قتل يوم احد شهيدا واما عقبة بن ابي معيط فاسم ابي
معيط ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان بن امية بقال كان
امية قد سبا امة او غصبها فحملت بابي عمرو فاشتلحقه
بحكم الجاهلية ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لعقبة حين قال أأقتل من بين قريش صبرا فقال عمر حين
الخطاب رضي الله عنه لعقبة حين قال اقتل من بين قريش
قداح ليس منها يعرض بنسبه وذلك ان
القداح في الميسر ثلثة جعل معها قدح مستعار قدح حر
منه الغلج واليمن فيستعار لذلك ويسمى المنيح فاذا احرز ك
في الرباية مع القداح تميز صوته لمخالفة جوهر القداح فتقال
حينئذ حر قدح ليس منها فتمثل عمر بهذا المثل من يدان عقبة
ليس من قريش ولذلك روي ان رسول الله صلى الله عليه
قال له حينئذ انما انت يهودي من اهل صفورية او
الامة التي ولدت اباه كانت ليهودي من صفورية واسمها
تروى قاله القتبي ولذلك دعفل بن حنظلة النسابة
لمعاوية حين سأله هل ادركت عبد المطلب فقال نعم
ادركته شيخا وسيما فسيما جسيما تحف به عبرة من بنيه
كالنهم النجوم قال فهل رأيت امية بن عبد شمس فقال نعم
رأيته احنف ازرق ذميما يقوده عبد ذكوان فقال

وجاء

ذكر ما قيل في نسب بني امية

نصف يوم يعني خمسمائة سنة او عام وقد خرج هذا الحديث ابو داود
ايضا قال الطبري وهذا في معنى ما قبله لا يتهيأ له ويكتبه قال الوسطي
تزيد على السبابة نصف سبع اصبع كما ان نصف اليوم من سبعة نصف
سبع قال الولف ابو القسم وقد مضت الخمسمية من وفاته الى
اليوم بلا خلاف عليها وليس في قوله لن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة
نصف يوم ما ينفي الزيادة على النصف كما في قوله بعثت انا والساعة
كهاتين ما يقطع به على صحة تاويله فقد قيل في تاويله غير هذا وهو
انه ليس بينه وبين الساعة نبي بعده ولا شرع غير شرعه لجنسها
كما قال سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر واتى امر الله فلا تستعجلوه
ولكن اذا قلنا انه عليه السلم بعث في الالف الاخر بعد ما مضت منه
بعد سبعون ونظرنا الى الحروف المقطعة في اوايل السور وجدناها
اربعة عشر حرفا نجمعها قولك الم يسطع نصر حق كره ثم
اخذنا العدد على حساب ابي جاد فجعلنا الف مائة ورا مائتين
وسين ثلثمائة فهذه ستمائة وع سبعين وص ستين
فهذه سبعمائة وثلثون ق خمسين وك عشرين فهذه ثمانمائة
وم اربعين ول ثلثين فهذه ثمانمائة وسبعون وب عشرة
وط تسعة والف واحد فهذه ثمان مائة وتسعون وح
ثمانية وه خمسة فهذه تسعمائة وثلثة ولم يسم الله سبحانه في
اوايل السور الا هذه الحروف وليس يبعد ان يكون من
بعض مقتضياتها وبعض فوايدها الاشارة الى هذا العدد

مع التقريب

من السنين لما قدمناه من حديث الألف السابع الذي بعثت
فيه عليه السلام غير ان هذا الحساب محتمل ان يكون
من مبعثه او من وفاته او من هجرته وكل قد ثبت بعضه من
بعض فقد جاء اشراطها ولكن لا يتكم الا بعثة وقد روى
ان المتوكل العباسي سأل جعفر بن عبد الواحد القاضي
العباسي ايضا عما بقي من الدنيا فحدثه بحديث رفعه الى
رسول الله عليه وسلم انه قال ان احسنت امتي
فبقاءها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اساءت
فنصف يوم ففي هذا الحديث تتميم الحديث المتقدم وبيان
له اذ قد انقضت الخمس مائة والامة باقية والحمد لله **فصل**
واحد الحروف في اوايل السور معان جمة وفوايد لطيفة
وما كان الله ليترك في الكتاب ما لا فايدة فيه ولا يخاطب
نبيه وذوي الالباب من صحبه بما لا يفهمون وقد
انزله بيانا للناس وشفاء لما في الصدور وفي تخصيصه هذه
الحروف الاربعة عشر بالذكر دون غيرها حكمة بل حكم
وفي انزالها مقطعة على هيئة التهجي فوايد علمية وفقهية وفي
تخصيصه اياها باوايل السور وفي ان كانت في بعض
السور دون بعض فوايد ايضا وفي اقتران الالف باللام وتقدمها
عليها معان وفوايد وفي ارداف الالف واللام بالميم تارة وبالراء
اخرى ولا توجد الالف واللام في اوايل السور الا هكذا
مع تكررها ثلاث عشرة مرة فوايد ايضا وفي انزال الكاف

قبل

قبل الهاء والها قبل الياء ثم العين ثم الصاد من كهيعص معان
اكثرها مبينة عليها ايات من الكتاب وتبين المراد بها لمن
تدبرها والتدبر والتذكير واجب على اولي الالباب والخوض في
ايراد هذه المعاني والتصدي لايضاح ما لاح لي عند الفكر والنظر
مع ايراد الشواهد على ذلك من كتاب واثر وعربية ونظر
عن مقصود الكتاب ونيابي بنا عن موضوعه والمراد به ونقتضي
ايراد جمل في شرح ما امكن من ذلك ولعله ان يكون ان ساعدت
القدرة والله المستعان **فصل** وذكر تحويل القبلة وما قالته
جماعة يهود حين قالوا ما ولاك يا محمد عن قبلتك وهم السفهاء
من الناس ينهم نزلت هذه الاية وقال سيقولون بلفظ
الاستقبال لتقدم العلم القديم بانهم سيقولون ذلك اي لم
تأمركم بتحويلها الا وقد علمت انهم سيقولون ما قالوه وقد ذكرنا
في حديث الهجرة وقصة البراء بن معرور فوايد في معنى تحويل القبلة
فلتنظر هناك وانشد في تفسير الشطر بيت ابن احمر والغيث
في حاشية الشيخ على هذا البيت ما هذا نصه قال من ايفادها
من اشراكها كذا قال محمد بن عبد الله البرتي وقال كاراب موضع
قارب ووقع في شعر ابن احمر تعدو ابا عرض جمع وهي موقدة
قد قارب العقد من ايفادها الحقبا تعدو امن العدو بنا
ونزهلي يعني غلامه عرض جمع يعني مكة وعرض احب الي
وعرض كثرة الناس عن الاصمعي وموقدة اي مشرفة او قد اذاه
اشرف وروي غيره وهي عاقدة يريد عنقها لاوينها والعرض

البطان وهو حزام الرحل من ايفادها اى اشراقها فراقادت
نصبت عنقها وعرت بذنبها وخامصت ببطنها فقربت
كل واحد من العرض والجنب من صاحبه بذلك عنا انتهى ما
كتب الشيخ على هذا البيت واوردته وقيل البيت
أنشأت اسأله عن حال رفقته فقال حي فان الركب قد نصبا

فصل وذكر ما انزل الله فى بنى قينقاع قينقاع بضم النون
وكسرها وهم شعب من يهود المدينة واضيف اليهم السوق
فقيل سوق بنى قينقاع وقولهم للنبى صلى الله عليه وسلم لو
جاءتنا لعلمت انا الناس قل للذين كفروا سيغلبون وتحشرون
الى جهنم وبيس المهاد الى قوله يرونهم مثليهم راى العين
فمن قرا يرونهم بالياء فمعناه ان الكفار يرون المومنين مثليهم
وان كانوا اقل منهم لما كرمهم بالملائكة قال قيل وكيف هذا يقول
فى اية اخرى ويقللكم فى اعينهم قيل كان هذا قبل القتال
عندما حزر الكفار المومنين فراوهم قليلا فتجاسروا عليهم فامدهم
الله بالملائكة فراوهم كثيرا فانهزموا وقيل ان الهاء فى ترونهم
عايدة على الكفار وان المومنين راوهم مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم
فقللهم فى اعين المومنين وانما من تراها بالتاء فيجوز ان يكون الخطاب
لليهود اى ترون المشركين يوم بدر مثلى المومنين وذلك انهم
كانوا الفا فانهزم عنهم الاخنس بن شريق زهرة فصاروا
سبعماية او نحوها ويجوز ان يكون الخطاب للمشركين اى ترون

ايها المشركون المو[illegible]ين مثليهم حين امدهم الله بالملائكة
فيعود الكلام الى المعنى الاول الذى ذممناه فى قراءة من قرأ
بالتاء وفى الاية تخليط عن القراء اضربنا عن ذكره وجملة ما ذكرناه
اتقاء التفاسير موجود بالفاظ مختلفة **وذكر** بن هشام فى الروض
انهم العلماء الفقهاء السادة وفى البخارى عن بعض اهل العلم قال
الربانيون الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره وقيل نسبوا
الى علم الرب والفقه فيما أنزل وزيدت فيه الالف والنون
لتفخيم الاسم وانشد هشام لو كنت من شيء سواك صنعتني
سها الكلام وربانى احبار وقال القوس العود معه
ومن كلام العرب انا بالقوس وانت بالمقرقوس فمتى تتفق
اى كيف تجتمع وقال فى أفتنتى هى لغة تميم وفرق سيبويه
بين فتنته وأفتنته وجعله من قول الخليل قال أفتنته
صيرته مفتونا ونحو هذا وفتنته جعلت فيه فتنة كما تقول
كحلته اى جعلت فى عينيه كحلا وقال هذا الفرق الى ان فتنته
اى صرفته فجاء على وزنه لان المفتون مصروف عن حق وافتنته معنى
أضللته واغويته فجاء على وزن ما هو فى معناه واما فتنت
الحديدة فى النار فعلى وزن ضربت وفعلت لا غير لانها فى معنى خبرتها
وبلوتها ونحو ذلك **فصل** وذكر ابن هشام فى تفسير اناء
الليل واحدها اناء إنى واستشهد عليه ببيت الهذلى ثم أغربنا
حدثنه يونس فقال وقال انا فيما حدثنى يونس بن حبيب
وهذا الذى قاله اخرا هو لغة القرآن قال الله سبحانه غير

غير ناظر بن إماه **فصل** وذكر بن اسحق وغيره من أهل الكتاب المنزلة
في تقصص الاخبار ومسايرها واضحة والتكلم عليها خروج
عن غرض الكتاب إلى تفسير القرآن وفي جملتها قوله تعالى
أيام سلهم وقال الفراء في أيام هي كلمتان جعلت واحدة
والاصل أي آن والآن والأوان يعني واحد كما يقال راح
ورياح واشدوا **تشاوروا** تساقوا بالرياح المغلفل **وذكر**
الهروي في أيام وجها اخر قال يجوز ان يكون اصله أيول
فادغمت الياء في الواو مثل قيام **وذكر** اية البيته وحبس بنو
اسرايل اربعين سنة عقوبة من الله تعالى لمخالفتهم امره حين
فر عوا من الجبارين لعظم اجسامهم وقال لهم رجلان وهما
يوشع بن نون من سبط يوسف وكالب بن يوفنا من سبط
يامين ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلما
عصوهما دعا عليهم موسى فتاهوا اي تحيروا وكانوا ستمائة
الف مقاتل فتاهوا في ستة فراسخ من الارض تستون النهار
كله ثم تسيرون حيث اصبحوا وتصبحون حيث امسوا
وفي تلك السنين انزل عليهم المن والسلوى لانهم
شغلوا عن المعايش بالتيه في الارض وابقيت عليهم
ثيابهم لا تخلق ولا تنسخ وتطول مع الصغير اذا طال
وفيها استسقى لهم موسى فامر ان ياخذ حجرا من الطور

عليه السلام

فيضربه

ذكر معنى أيان

وكالوب

اربعين سنة

فيضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وفيها ظلل عليهم
الغمام لانهم كانوا في البرية تظلوا بن الشمس وذلك ان موسى كان
توفي حين دعا عليهم لما راى من خبثهم وحيرتهم في التيه
فكان يدعوا الله لهم في هذه الامور لئلا يهلكوا في التيه جوعا او عريا
او عطشا فلما اسي عليهم قال الله تعالى له لا تاس على القوم الفاسقين
اي الذين فسقوا اي خرجوا عن امري ومات في ايام التيه جميع كبارهم
الا يوشع وكالب فما دخل الارض على الجبارين الا طفلهم
وابناؤهم وقيل ان موسى مات في تلك السنين ايضا ولم يشهد
الفتح مع يوشع وقيل بل كان مع يوشع حين افتتحها **فصل**
وذكر المرجومة من اليهود وان صاحبها الذي رجم
معها حنا عليها بنفسه ليقيها الحجارة حنانا الجا مقيدا في احدى
الروايتين عن ابي الوليد وكذلك في الموطا من رواية يحيى فجعل
يحنى عليها وفي الرواية الاخرى عن ابي الوليد حنانا بالحاء
والصمة على هذه الرواية فسرة ابو عبيدة والحنا الاحناء
قال الشاعر وهو عوف **ويدلني** بالنشاط الجنحنا
وكنت كالصعدة تحت السنان وفي حنوه عليها من الفقه
انهما لم يكونا في حفيرتين كما ذهب اليه كثير من الفقهاء في سنة
الرجم وكذلك روي عن علي رحمه الله انه حفر لشراحة حتى ملك
الصمدانية حين رجمها واما الاحاديث فاكثرها على ترك
الحفر للمرجوم وايم بعده للمرجومة بسرة وبما ذكره بعض
اهل العلم وفي قصتها انزل الله وكيف يحكمونك وعندهم

التورية بما حكم الله الى قوله تحكم بها النبيون الذين اسلموا يعني
محمدا ومن حكم بالرجم قبله لانه حكم بالرجم لا ولايك اليهود
الذين تحاكموا اليه والربانيون يعني عبد الله بن سلام
وابن صوريا من الاحبار بما استحفظوا من كتاب الله
لانهم حفظوا ان الرجم في التورية لكنهم بدلوا وغيروا
وكانوا عليه شهداء لانهم شهدوا انه حق على اليهود الى قوله
ومن لم يحكم بما انزل الله فحكم بالرجم رسول الله صلى الله عليه
وهذا يبين لك ان الرجم في القرآن على بعد افسرته ملك بيما
بلغني وكذلك قال عليه السلام للرجلين لاحكمن بينكما
بكتاب الله فحكم بالرجم كما في كتاب المنزل
على موسى وعلى محمد صلى الله عليهما وقد قيل في معنى الحديث
اقوال غير هذا والصحيح ما ذكرنا واستشهد
بن هشام في تفسير الحميري بقول الى الاخر
الحماني واسمه قثيمة وحمان لبن كعب بن سعد بن زيد مناة
بن تميم فقال الحمر افواه المياه السدم فقال ماء سدام
اذا عطاه الرمل وجمعه سدم جمعه على سدم غريب
ويقال ايضا سدم وسدام وهو من قوله الحمر قول
عايشة رضي الله عنها في ابنها واخيها هما غير الرواة اشد
في تفسير القوم وانه البر فوق شعري مثل الجوابي عليها
قطع كالوديل في بقي قوم السيري حسب اسود

يصنع

يصنع منه الجحفان والوديل جمع وديلة وهي السيلة من الفضة
قال الشاعر وترتك وجها كالوديلة لا ريان ممتلئ ولا جهم
ومنه قول عمرو بن العاص لمعوية اما والله قد الفيتنا اركب وهو
استدل فضا جامن حق الكهول كذلك رواه الهروي وقال
بن قتيبة الكهل فما زلت ارتة بوديله واصله بوصايله حتى
تركته على مثل ملكة المدرحق الكهل او الكهل بيت
العنكبوت وكما قاله الهروي قاله ابو عمر الزاهد في كتاب
الياقوت وكما وقع في غريب الحديث للقتيبي قال ابو
عبد الله بن القزاز في الكتاب الكبير قال الكهل العنكبوت
وقيل في الكهل انه ثدي العجوز وفي العين الوديلة المرأة وقيل
في القوم انه النوم واجازه ابن قتيبة واخبر انه في مصحف عبد الله
بن مسعود وتوهما ولا حجة في هذا ما ذكره ابو حنيفة في النبات
ان النوم هو البر والله يقال ما لقاه والتا من الشاهد على القوم
وانه البر قول احيحة بن الجلاح وقيل هو لابي محجن الثقفي
قد كنت اغني الناس شخصا واحدا اسكن المدينة عن رزاعة قوم
وانشد في بعض ما فسر بيت الاخطل قال وهو الغوث
بن هبيرة بن الصلت يكنى ابا ملك العروف غياث بن الغوث
بن الهبيرة بن الصلت سمي الاخطل لقوله
لعمرك اني وابن جعيد ولهما لاستار ليم كل اربعة استار
وقيل ان كعب بن جعيد قال له في خبر جرى بينهما والاخطل

ذكر الكلام على صدر سورة ال عمران

ويميز غلام نغرنم اى كما يبتدى بقول الشعر
فتح ذاك الوجه غب الحمة فقال الاخطل ولم يكن
وقال كعب بن جعيد امه فقال جعيد انك لاخطل
ذكر نصارى نجران وما انزل الله فيهم قد تقدم ان نجران
عرفت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان واهلها فصد
بنو الحرث بن كعب بن مذحج ذكر فيه قولهم النبى صلى الله عليه وسلم
من ابوه ما محمد يعنون عيسى وانزل الله سبحانه ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم الى قوله كن فيكون وفيها نكته فان ظاهر
الكلام ان يقول خلقه من تراب ثم قال له كن وكان فعطف
بلفظ الماضى على الماضى والجواب ان الفاء قد تعطى التعقيب
والتسبيب فلو قال كن فكان لم تترك الفاء على التسبيب
وان القول سبب للكون فلما بلفظ الحال دل مع التسبيب
على استعقاب الكون الامر من غير مهل وان الامر بين الكاف
والنون وقال له كن فيكون هو كائن واقتضى لفظ فعل الحال
كونه فى الحال فان قيل وهى مسئلة اخرى ان ادم مكث
دهرا طويلا وهو طين صلصال وقوله للشئ كن فيكون
يقتضى التعقيب وقد خلق السموات والارض فى ستة ايام
ستة الاف سنة فاين قوله كن فيكون من هذا فالجواب ما قاله
اهل العلم فى هذه المسئلة وهو ان قول البارى سبحانه كن يتوجه

الى

الى المخلوق محققا ومقيدا فاذا كان مطلقا كان كما اراد لحينه
واذا كان مقيدا بصفة او زمان كان كما اراد على حسب ذلك
الزمان الذى يقيد الامر به فان قال له كن فى الف سنة كان فى الف
سنة وان قال له كن فيما دون اللحظة كان كذلك فصل
وذكر صدر سورة ال عمران وفسر منه كثيرا فمنه قوله
سبحانه منه ايات محكمات وهو ما لا يحتمل الا تاويلا واحدا
وهو عندى من احكمت الفرس فهى محكمة اى منعه من العدول
عن طريقه كما قال حسان يلجم ويحكم بالقوافى من هجانا
اى يلجمه فيمنعه وكذلك الاية المحكمة لا تتصرف بقارئها
التاويلات ولا تتعارض عليه الاحتمالات وليس من لفظ
المحكمة بل القرآن كله محكمة وعلم والمتشابه مثل
بالناظر فيه الى وجوه مختلفة وطرق متباينة وقوله
سبحانه كتاب احكمت اياته بعد ان الحكمة او من الاحكام
الذى هو الاتقان فالقرآن كله محكم على هذا وهو كله من هذا
الوجه متشابه ايضا لان بعضه يشبه بعضا فى براعة
اللفظ واعجاز النظم وجزالة المعنى وبدايع الحكمة فكله متشابه
وكله محكم وعلى المعنى الاول منه ايات محكمات واخر
متشابهات فاصل الزيغ بعد فوز الشابة على اهوائهم
وتجادلون به عن اراءهم والراسخون فى العلم يردون المتشابه
الى المحكم احدا يقول الله سبحانه وان تنازعتم فى شئ فردوه
الى الله والرسول وعلمنا بان الكل من عند الله فلا تخالف بعضه

بعضا وروت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا
تاويله قال اذا رايت الذين يجادلون فيه فهم اولئك
فاحذروهم وللسلف في معنى المحكم ومعنى المتشابه اقوال
متقاربة الا ان منهم من يرى الوقف على قوله وما يعلم تاويله
الا الله ويرى به تمام الكلام ويحتجون بقراة ابن عباس ويقول
الراسخون في العلم وهو قول عمر بن عبد العزيز ان الراسخين في
العلم لا يعلمون التاويل وان علموا التفسير والتاويل عندهم
غير التفسير وانما هو عندهم في معنى قوله سبحانه يوم ياتي تاويله
وطايفة يرون ان قوله سبحانه والراسخون معطوف على ما قبله
وانهم عالمون بالتاويل ويحتجون بما يطول ذكره من اثر ونظر
والذي ارتضيه من ذلك مذهب ثالث وهو الذي قاله
ابن اسحق في هذا الكتاب ومعناه كله ان الكلام قد تم في
قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم مبتدا
ولكن لا نقول انهم لا يعلمون تاويله كما قالت الطايفة الاولى
ولكن نقول انهم يعلمونه برد المتشابه الى المحكم
وبالاستدلال على الخفي بالجلي وعلى المختلف فيه
بالمتفق عليه فتنفذ بذلك الحجة ويزيح الباطل وتعظم
درجة العالم عند الله تعالى لانه يقول امنا به كل
من عند ربنا فكيف يختلف ولما كان العلما مختلفين علم الله
وعلم الراسخين في العلم لم يجز ان يعطف الراسخون على ما قبله

ذكر الكلام على الراسخين في العلم

والله

والله يعلم تاويله بالعلم القديم ولا بتذكر ولا بتفكر ولا بتدبر ونظر
ولا بفحص عن دليل ولا يعلم تاويله هكذا الا الله والراسخون بالعلم
يعلمون تاويله بالفحص عن الدليل وبتدقيق النظر وتسديد العبر
فهو كما قال سبحانه وما يتذكر الا اولوا الالباب وهذا معنى كلام
ابن اسحق في الاية فصل وذكر احتجاج الاحبار القسيسين
من اهل نجران بقوله عز وجل خلقنا وامرنا واشباه ذلك
وقالوا هذا يدل على انه ثالث ثلاثة تعالى الله عن ذلك وهذا من
الزيغ والتعلق بالمتشابه دون رده الى المحكم نحو قوله والهكم اله
واحد وقل هو الله احد والعجب من ضعف عقولهم كيف احتجوا
على محمد صلى الله عليه وسلم بما انزل على محمد وهو اعلم بما انزل عليه لان
اللفظ الذي احتجوا به مجاز عربي وليس هو لفظ التوراة والانجيل
واصل هذا المجاز في العربية ان الكتاب اذا صدر عن حضرة ملك
كانت العبارة فيه عن الملك بلفظ الجمع دلالة على انه كلام ملك
متبوع على امره وقوله فلما خاطبهم الله سبحانه وتعالى
بهذا الكتاب العزيز انزله على مذاهبهم في الكلام وجا اللفظ
فيه على اسلوب الكلام الصادر عن حضرة الملك وليس هذا في غير
اللسان العربي ولا يتطرق هذا المجاز في حكم العقل الى الكلام
القديم انما هو في اللفظ المنزل ولذلك نجده اذا اخبر عن قول
قاله للنبي قبلنا او خاطب به غيرنا الخ قوله ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي ولم يقل خلقناه بايدينا كما قال مما عملته ايدينا
وقال حكاية عن موسى ولتصنع على عيني ولم يقل كما

ذكر احتجاج النصارى من نجران بقوله خلقنا وامرنا واشباه ذلك

قال في الايه الاخرى تحوي باعتبنا لانه اخبر عن قول
قاله لم يقله بهذا اللسان العربي ولم تحك لفظا انزله وانما اخبر
عن المعنى وليس المجاز في المعنى وكذلك لا يجوز لعبد ان يقول
رب اغفر واني لا ارحمني ولا عليكم توكلت ولا اليكم انبت
ولا قال ابني قط في مناجاته ولا ولي في دعايه لوجهين احدهما
انه واجب على العبد ان يشعر قلبه بالتوحيد حتى يشاكل لفظه
عقده والثاني لما قدمناه من سر هذا المجاز وان سببه صدور
الكلام عن حضره الملك موافقه للعرب في مثل هذا الاسلوب
من كلامها واختصاصه بعاده ملوكها واشرافها ولا ينظر
لقول من قال في هذه المسئله ورد لك رجعوا يعني بلفظ الجمع
واخبر بقوله سبحانه خبرا عن حضره الموت من الكفار
اذ يقول رب ارجعوني فيقال له هذا خبر عن حضره
الشياطين الاتري قيله واعوذ بك رب ان يحضرون
فانما هذا حكايه عن من حضرته الشياطين وحضرته رايته
العذاب وجرى على لسانه في الموت ما كان يعتاده
في الحين من رد الامر المحلوف فيه فلذلك خلط فقال
ارجعون والا فانت ايها الرجل الخبر بهذا اللفظ في مخاطبه
الرب سبحانه هل قلت قط في دعايك ارحمني يا رب
او ارزقني بل لو سمعت غيرك يقولها لسطوت به واما
قول ملك وغيره من الفقها الامر عندنا او راينا كذا او نرى
كذا فانما ذلك لانه قول لم ينفرد به ولو انفرد به لكان بدعه

ولم

ولم يقصد به تعظيما لنبيه لاهو ولا غيره من اهل الدين والدعه
واما احتجاج المستسمن بانه كان يحيي الموتى ويخلق من الطين
كهيئه الطير فنفخ فيه فلو علموا الا يصيروا انها حجه عليهم لان الله
سبحانه خصه دون الانبيا بالمعجزات بخطئ مقاله من كذبه
ونبطل ايضا مقاله من زعم انه الاه او ابن الاه واستحال عنده
ان يكون مخلوقا من غير اب فكان نفخه في الطين يتعود طائرا حيا
يستحالهم ولو عقلوا ان مثله كمثل ادم خلق من طين ثم نفخ فيه
الروح فكان بشرا حيا نفخ الروح في الطاير الذي خلقه عيسى عليه السلام
من طين ليس بالعجب من ذلك الكل فعل الله وكذلك احياده الموتى
وكلامه في المهد كل ذلك يدل على انه مخلوق من نفخ روح القدس
في جيب امه ولم يخلق من متني الرجال فكان معنى الروح فيه
عليه السلام اقوى منه في غيره فكانت معجزه رد حاينه دالة على
قوه المناسبه بينه وبين روح الحياه ومن ذلك نفاذه حيا
الى قرن الساقه وروي عن ابي بن كعب ان الروح الذي
حملت به وهو عيسى صلى الله عليه وسلم دخل من فيها
الى جوفها رواه الليثي باسناد حسن بن قعه الى ابي وحي
بابرا الاكمه والابرص واختصاصه بابرا الطين الانتين
مساكله لمعناه صلى الله عليه وسلم وذلك ان قومه عميت
بصايرهم فكذبوه بنبوته وهم اليهود وطايفه غلوا في تعظيمه
بعدما ابيضت قلوبهم بالايمان ثم افسدوا ايمانهم بالغلو
فسلطهم كمثل الابرص ابيض بياضا فاسدا ومثل الاخر

مطل

الكلام يفرغ
كما سبق
عدم السد

كمثل الاكمه اى عمى اعطاه الله من الدلايل على التقريب
ما يبطل المقالتين فدلايل الحدوث تثبت له العبوديه وتنفى
عنه الربوبيه وخصايص محدثه تنفى عن امه الربيه وتثبت
له ولها النبوة والصديقيه فكان فى مسيح الهدى من الايات
ما يشاكل حاله ومعناه حكمه من الله كما جعل فى الصوره الظاهره
من مسيح الظلاله وهو الاعور الدجال ما يشاكل حاله ويناسب
صورته الباطنه على حسب ما شرحناه وبينا من امكان املياه على هذه
النكته فى غير هذا الكتاب والحمد لله فصل وذكر فى تفسير
ما انزل الله فيهن من قول جبرئيل مريم وهى بنت ما ان رب
وضعتها انثى قال بعض اهل التاويل اشارت الى معنى الحيض
لان الانثى تحيض ولا تخدم المسجد ولذلك قال وليس الذكر
كالانثى لان الذكر لا يحيض وتصلح ابدا فى خدمه المسجد وهذه
اشاره حسنه فان قبل كان القياس فى الكلام ان يقال وليس الانثى
كالذكر لانها دونه فما اله بدا بالذكر فالجواب ان الانثى انما هى
دون الذكر فى نظر العبد لنفسه لانه يهوى ذكران البنين
وهم مع المال زينة الحيوه الدنيا واقرب الى فتنه العبد
ونظر الرب للعبد خير من نظره لنفسه فليس الذكر كالانثى
على هذا بل الانثى افضل فى الموهبه الانتزاه سبحانه يقول
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فبدا بذكر من قبل الذكور
وفى الحديث ابداء بالاناث يعنى فى الرحمه وادخال السرور على
السر وفى الحديث ايضا من عمار جارتين دخلت انا وهو
الجنه

الجنه كما بين فى تدبر الكلام فى التاويل على حسب الاقتضاء نظر الله
العبد والله اعلم بما اراد بفصل وذكر دعاء عليه السلام اهل
نجران الى المباهله وانهم رضوا ببذل الجزيه والصغار والا
بما دعوه وكذلك روى بعضهم قال لبعض ان لا عنتموه ودعوهم
ان لا عنوه على الكاذب اصطرم الوادى نارا عليكم وفى تفسير
الكلبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد تدلى لهم
العذاب والذى نفسى بيده دوبا هلونى لاستوصلوا من على جديد
الارض نكته فى قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم وبدا بالابناء والنسا
قبل الانفس والجواب ان اهل التفسير قالوا انفسنا وانفسكم
اى ليدع بعضنا بعضا وهذا نحو قوله فسلموا على انفسكم فى احد
القولين اى ليسلم بعضكم على بعض فبدا بذكر الاولاد الذين هم ولد
الاكابر ثم بالنسا التى جعل بينهن مودة ورحمة
ثم بين وراءهم من دعاء بعضهم بعضا لان الانسان يدعو
نفسه وانتظم الكلام على الاسلوب المعتاد فى اعجاز القران
وفى حديث اهل نجران زياده كثيره عن ابن اسحق من غير رواية
هشام منها ان راهبى نجران حين رجع الوفد واخبروه الخبر
رحلا الى النبى صلى الله عليه وسلم فسمع منه واهدى اليه القبيب
والقعب والبرد الذى هو الان عند خلفاى العباسيين توارثوه
فصل وذكر قصه عبد الله بن ابى سلول هو ام ابى وهى
حراعيه وهى ابى بن مالك من بنى الخيلا واسم الخيلا سالم والنسب
اليه خبلى بضمتين كرهوا ان يقولوا حبلى او حبلاوى
على قياس النسب او خبلى وسكرى ونحوهما اذا كان اسما للرجل

وبنيهن

سداء

لم تجز فيه مع علي حكم التانيث وكذلك فعلا بالمد تقول في جمع
رجل اسمه سلمى اوورقا الورقاوون والسلمون وهذا بخلاف تاء
التانيث فانك تقول في طلحه اسم رجل الطلحات كما تقول في
غير العلميه لان الفا لا تكون الا للتانيث والالف تكون للتانيث
وغير التانيث فلما كانت الف التانيث بخلاف تاء التانيث
في الاسما الاعلام كان النسب اليها مخالفا للنسب الى ما فيه الف
التانيث في غير الاعلام غير ان هذا في باب النسب لا يطرد
وان اطرد الجمع كما قدمناه كانت النكته التي خص بها النسب
بني الحيه لمخالفه القياس كراهيتهم لحكم التانيث فيه لان
الحبلى وصف للمراه بالحبل فليس كراهتهم لبقا حكم التانيث
فتم اسمه سلمى من الرجال كراهيتهم لبقا حكم التانيث
فمن اسمه حبلى فلذلك غيروا النسب حتى كانهم لسنوا الى حبل
والله اعلم واما سلول خزاعه وقد تقدم عند ذكر حديثه
بن سلول فاسم رجل مصروف واما بنو سلول بن صعصعه
اخوه بني عامر فهم بنو مره بن صعصعه وسلول امهم
وهي بنت ذهل بن شيبان فجميع ما وقع في السيره لابن اسحق
من سلول فثلاثه واحد اسم رجل مصروف وثنتان غير
مصروف فيهن وهما اللتان ذكرنا وذكر ان الانصار كانوا
قد نظموا الخرز لعبد الله بن ابي لينوجوه من ملكوه عليهم
وذلك ان الانصار لما قد كانت الملوك المتوجون من اليمن
الى الحطان وكان اول من تنوج منهم سبا بن يشجب

بن يعرب بن قحطان ولم يتوج من العرب الا حطاني كذلك قال
ابو عبيده وقيل له وتنوج هوده بن علي الحضي صاحب اليمامه
وقال فيه الاعشى من بن هوده لسيد عيشه منتب
اذا تهتم فوق التاج اوو ضعا تقال ابو عبيد لم يكن تاجا
وانما كان خرزات تنظم له وفي الخرزات الى يعني التاج تعول
الشاعر في هوده رعى خرزات الملك عشرين حجه
وعشرين حتى قاد والشيب شاملي وكان سبب
تنوج هوده انا احار لطيمه لكسرى منعما ممن اراد من العرب
فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه وذكر في حديث عبد الله بن
الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو في ظل من اطم
اطمه واطام المدينه سطوح ولها اسما فمنها مراحم ومنها الزوراء
اطم بني الحلاج ومنها اطم بني ساعده ومنها فارع اطم بني حديله
ومنها سعد ومنها واقم وفي معرض يقول الشاعر
فخرى نعنا عن بضاعه كلها وخن بنيا معرضا فهو مسرف
فاصبح معمورا طويلا قذاله وخرب اطام بها وتقصف
وبضاعه ارض بني ساعده واليها ينسب بئر بضاعه والاجرش
وكان بقيعا والحميم والنواحان وهما اطمان لبني ابنف وصران
وكان بالجوابيه والزبار والشعاران وهما في تبع وراح والابيض
ومنها عاصم والرغل وكان لحضير سماك وشماخ وواسط
وحبيس والاعلب ومنيع فهذه اطام المدينه وذكروا كثيرها
الزبير والاطام ابيم ماخوذ من اينظم اذا ارتفع وعلا يقال

ايتطم على فلان اذا غضب وانتفخ والاطمان بزان معروفة في جبال
لا تحمد فيها ناخذ باعنان السما فهي ابدا باقية لانها في معادن
الكبريت وقد ذكر المسعودي منها حملة وذكر مواضعها
وقول عبد الله مني ما يكن هولاك خصمك لم ينل يدك
ويصرعك الدهر يضارع يقال ان ابراهي مثل بهما ويقال انهما
لخفاف بن ندبة وخفاف هو بن عمرو بن الشريد احد عمران
العرب وامه ندبة ويقال فيها ندبه وهو سلمي وذكر في حديث
عبد الله انه على السلام دخل على سعد بن عباده يعوده وفي رواية
يونس زيادة فيها فقه قال كان سعد قد دعاه رجل من الليل
خرج اليه فضربه الرجل بسيفه فاشواه فجاه النبي صلى الله
عليه وسلم يعوده من تلك الضربه ولامه على خروجه له وهذا
هو موضع الفقه وفصل وذكر حديث عايشه حين
وعك ابو بكر وبلال وعامر بن فهيره وما اجابوها به من الاخبار
فيذكر ان قول عامر لقد وجدت الموت قبل ذوقه
انه لعمرو بن مامه واما قول بلال بمج وحولي اذخر وجليل
موضع خارج مكه به مويه يقول فيه الشاعر
ماذا يبيح من الاشراف والطيب ومن حوار بقيعان ربا بيب
وسمي اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
والاذخر من نبات مكه قال احمد بن حنبل وهو ابو حنيفة
الدينوري صاحب كتاب النبات الاذخر فيما حكى عن
الاعراب الاول له اصل مسدف وقصبان ويخاف

وهو

الخروج

وهو ذو الرمح وهو مثل الاسل والكولان الا انه اعرض كعوبا وله ثمر
كانها مكاسح الفضب الا انها ارق واصغر وقال ابو الزياد الاذخر يشبهه
في نباته نبات الاسل الذي يعمل منه الحصر وتشبيهه بنباته الغرز والغرز
ضرب من النمام وواحدته غرزة وتحدث من الغرز العرابيل والاذخر اذق منه
والاذخر يطحن فيدخل في الطيب وقال ابو عمرو هو من الحبه وقال
ثعلب الاذخر منفردة وقال في الجليل عن ابي نصر اهل الحجاز
يسمون النمام الجليل ومعنى الحبه التي ذكر ابو عمرو هو كل نبات له
اصول ثابته لا تذهب بذهاب فروعه في الفيط ويلتحى
الخريف وليس كالشجر الذي ينفي اصله وفرعه في الفيط واصله
لا يعود الا ربيعه جانب النجم والبحر فسمي جنبة ويقال
للجنبة ايضا الطريقة قاله ابو حنيفة ومجنة سوق من اسواق العرب
بين عكاظ وذي المجاز وكلها اسواق قد تقدم ذكرها ومجنة يجوز
ان يكون مفعلة من فعله مثل الشربه فقد قال سيبويه في المجن ان
ميمه اصليه وانه فعل وخالفه في ذلك الناس وجعلوه مفعلا من
جن اذا استتر ومن اسوافهم ايضا جباشة وهي ابعد من هذه واما
شامة وطفيل فقال الخطابي في كتاب الاعلام في شرح البخاري
كنت احسبهما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما واذا هما عينان
من ماء ويقوي قول الخطابي انهما عينان قول كثير

وما انس من الاشياء لا انس موقفا لنا واهلنا بالخبت خبت طفيل

والخبت منخفض الارض وفي هذا الخبر وما ذكر فيه من حنينهم
الى مكة ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه وقد

في حديث اصيل العقاري ويقال له الهذلي انه قدم مكة فسألته عائشة
كيف تركت مكة يا اصيل فقال تركتها حين ابتضت اباطحها
واخضر عامها واعذق اذخرها واسترسل ثمامها فاغرورقت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا يا اصيل ويروى انه قال له
ع القلوب تقر وقد قال الاول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي الحمام حيث يثنى اهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حين ادركني عقلي
وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة
وبارك لنا في صاعها ومدها يعني الطعام الذي يكال بالصاع
والمد وكذلك قال في حديث اخر كيلوا طعامكم
يبارك لكم فيه وشكى اليه قوم سرعة فنائه طعامهم
فقال أتهيلون أم تكيلون فقالوا بل نهيل فقال
كيلوا ولا تهيلوا ومن روى فوتوا طعائكم يبارك لكم فيه
نسعناه عندهم تصغير الارغفة وهذا رواه البراز من طريق
ابي الدرداء وذكر في تفسيره ما قلناه وذكر ابو عبيد البكري في كتاب
الاموال اعني مد المدينة فقال هو رطل وثلث والرطل
مائة وثمانية وعشرون درهما والدرهم ستون حبة وخمسة اسباع
وقوله صلى الله عليه وسلم وانقل حماها واجعلها
بالجحفة وهي اليوم كذلك لانه عليه السلام لم يرد ابعاد الحمى عن جميع
ارض الاسلام وانما اراد ذلك لقال انقل حماها ولم يخص موضعا
او كان يخص بلاد الكفر وذلك والله اعلم لانه قد نهى عن

سب الحمى ولعنها في حديث ام المسيب وأخبر انها طهور
وانها حظ كل مؤمن من النار فجمع بين الرفق باصحابه فدعا لهم
بالشفاء منها وبين ان لا يحموا ايضا الاجر فيما يصيبهم منها فلم يبعدها
كل البعد وانما نهى عنها فقد استند الوبا فيها بسبب هذه الدعوة حتى
قيل ان الطاير تمر بغدير خم فيسقم وعدير رم فيها ويقال انه
ما ولد فيها مولود قبل الحلم وهي ارض لجعة لا تشكر ولا يقام فيها
اقامة دايمة فيما بلغني والله اعلم وذكر تحريم رسول الله صلى الله عليه
المدينة وفي غير هذه الرواية عن بن اسحق عن شرحبيل بن سعد
قال كنت اصطاد في حرم المدينة بالوقايض وهي شباك
للطير فاصطرت نهسا فاخذه زيد بن ثابت وصك
قفاي ثم ارسله وذكر حديث عبد الله بن عمرو وقوله عليه
السلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم حين راهم
يصلون قعودا من الوعك قال فحثثتم الناس القيام على ما
بهم من السقم وهذا الحديث بهذا اللفظ يحوي ما تاوله الخطابي
في صلاة القاعد انها على النصف من صلاة القايم قال الخطابي
انما ذلك للضعيف الذي يستطيع القيام بكلفة وان كان عاجزا
عن القيام البتة فصلاته مثل صلاة القايم وهذا كله في الفريضة
والنافلة وخالف ابا عبيد في تخصيصه هذا الحديث بصلاة النافلة
في حال الصحة واخرج الخطابي بحديث عمران بن حصين وفيه وصلاته
نايما على النصف من صلاته قاعدا قال وقد اجمعت الامة ان لا يصلي
احد مضطجعا الا من مرض فدل على انه لم يرد بهذا الحديث كله

مني ع

الا المريض الذي يقدر على القيام بكلفة او على القعود
بمشقة وسبب بعض الناس التسوي الى التصحيف في
هذا الحديث وقالوا انما هو وصلاته بايا على النصف من صلاته
قاعدا فتوهمه التسوي نايما اي مضطجعا فترجم عليه في
كتابه باب صلاة النايم وليس كما قالوا فان في الرواية
الثانية وصلاة النايم على النصف من صلاة القاعد ومثل
هذا لا يتصحف وقول الخطابي قد اجمعت الامة على ان المضطجع
لا يصلي في حال الصحة نافلة ولا غيرها ووافقه ابو عمر على
ادعاء الاجماع في هذه المسلة وليست مسلة اجماع كما زعما
بل كان من السلف من يجيز للصحيح ان يتنفل
مضطجعا منهم الحسن البصري ذكر ذلك ابو عيسى
الترمذي في مصنفه **غزوة وادان** وذكر قدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في يوم الاثنين
وفي شهر ربيع وقد قدمنا في باب الهجرة ما قاله بن الكلبي
وغيره في ذلك وفي اي شهر كان قدومه من شهور العجم
وذكر انه اقام بالمدينة بقية شهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر وجمادين وكان القياس ان يقول
وشهري جمادي او يقول بقية ربيع وربيع الاخر كما قال
في سايز الشهور ولكن الشهر اذا سميته بالاسم العلم لم
يكن طرفا وكانت الاقامة والعمل فيه كله الا ان
يقول شهر كذا كما تقدم من كلامنا على شهر رمضان

في حديث المبعث ولذلك قال سيبويه في قول من اسحق في جمادين
ورجبا مستقيم على هذا الاصل وقوله بقية شهر ربيع فلان العمل
والاقامة كان في بعضه فلذلك لم يقل بقية ربيع الاول لكنه قال
وشهر ربيع الاخر ليرد وح الكلام وينتظم كل ما قبله وهذا كله
من فصاحته رحمه الله وفصاحة من كان قبله ان كان رواه
على اللفظ وقوله وجمادين ورجبا كان القياس ان يقول
والجمادين عبر بالالف واللام لانه اسم علم ولا ينثنى العلم فيكون
معرفة الا ان يدخل عليه الالف واللام فيقول الزيدان والعمران
لانه اسم علم لكنه اجراه بفصاحته مجرى ابانين وقنوين
وكل واحد من هذين اسم لجبلين ولا تدخله الالف واللام لان
تعريفه لم يزل بالتثنية لانهما ابدا مثنيان فالتثنية لازمة لهما
مع العلمية بخلاف الادميين ولما كان جمادى شهرين
متلازمين جعلهما في الزمان كابانين في المكان ولم يجعلهما كالقرنين
والعمرين اللذين لا تلازم بينهما وهذا من كلام العرب قال الحطيئة
باتت له بكتيبة حربة ليلة وظفا بين جمادين ذرور
فان قلت فقد قالوا السماكين في النجوم وهما متلازمان
وكذلك الشرطان قلنا انما كان ذلك لوجود معنى الصفة فيهما
وهو عنده من باب الحرف والعباس في الادميين ولكشف
سر العلمية في الشهور والايام وتقسيم انواع العلمية والمراد
بها موضع غير هذا وانما اعجبني فصاحة بن اسحق في قوله
في بقية شهر كذا وشهر كذا وشهر كذا وجمادين ورجبا

وشعبان وترك الألفاظ على منازلها عند أرباب اللغة الفاهمين
لحقايقها يرحمه الله وذكر في عروة عبيدة ولقايه المشركين
وعلى المشركين مكرز بن حفص بن الأخيف هكذا الرواية حيث
وقع مكرز بكسر الميم وذكر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف عن أبي
عبيدة النسابة انه كان يقول فيه مكرز بفتح الميم وكانه مفعل
أو مفعا من الكرز وهو الاقط وكذلك ذكره غيره في
الأخيف لقاهنا انه بفتح الهمزة وسكون الخا وفا بن ماكولا
وحده في الاخيف من بني اسيد بن عمرو بن تميم وهو جد الحشخاش
التيمي أخيف بضم الهمزة وفتح الخا وقال فيه الدارقطني
أخيف كما قال في الأول فصل وذكر بن اسحق القصيدة
التي تعزى الى ابي بكر ونقيضها لابن الزبعرى والزبعرى في
اللغة السيء الخلق يقال رجل زبعرى وامراة زبعراة والزبعرى
ايضا البعير الأزب الكثير شعر الاذنين مع قصر قاله الزبيدي
وفي هذا الشعر الذي بعده ذكر الدبة وهو الكثير من الرمل
واما الدبة بضم الدال فانه يقال فلان على دبة فلان اي على سنته
وطريقته والدبة ايضا ظرف للزيت قال الراجز
ليك بالعنف عفاص الدبة والدبة بكسر الدال
هيئة الزيت وقوله تحذي في السريح الرتائث السريح
شبه النعل تلبسه اخفاف الابل من بكران هذه
الابل الحراجيج وهي الطوال تحذي اي تسرع في سريح
قد رثت من طوك السير قال الشاعر

دوامي

جزري

دوامي الأيد تخيط السراجا وذكر العثاعث واحدها
عثعث وهو من اكرم منابت العشب قاله ابو حنيفه
وفي العين العثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه وذكر بن
هشام ان قوما من اهل العلم بالشعر انكروا ان تكون لهذه
القصيده لانه لم يكد يصح من انكر ان تكون له مما روى
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت
من اخبركم ان ابا بكر قال بيت شعر في الاسلام فقد كذب
رواه يحمد خ عن ابن المتوكل عن عبد الرزاق وقول ابن الزبعرى
من بين نسوة وطامث النسوة المراة التي تاخر حيضها وجمعها
نسا فتقول هذا اذا وصفت نساء والطامث معروف
يقال نسيت بكسر السين يعني عبيدة بن الحرث
بن المطلب وقول ابي جهل وزر عني محذي عنهم وصحبتي ترك
صرف محذي لانه علم وترك التنوين في المعارف كلها اصلا لا تنوين
تمكن ولا تمكن ولا ما فيه الالف واللام ولا مضاف وكذلك كان
قياس العلم فاذا لم ينون في الشعر فهو الاصل فيه لان دخول
التنوين في الاسم انما هو علامة لانقصاله عن الاضافة فالاضافة
لاحتاج الى تنوين وقد كشفنا سر التنوين وامتناع الخفض والتنوين
مما لا ينصرف في مسئلة افردناها في هذا الباب وأتينا فيها بالعجب
العجاب والشواهد على حذف التنوين في الشعر من الاسم العلم كثيرة
جدا فاثبتها في اشعار المغازي والسير نجدها وعرضنا في شرح هذه

الراة اذا تاخر حيضها من اجل الحمل في كتاب العين

الاشعار الوارده في كتاب السيره ان نشرح منها ما يستغلق
لفظه جدا او غمض اعرابه على شرطنا في اول الكتاب
لا اعرض لشيء من اشعار المكره التي قالوا فيها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا شعر من اسلم وتاب كضرار وابن الزبعرى
وقد ذكره كثير من اهل العلم نعم بن اسحق في ادخاله الشعر
الذي نيل فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاسلام
ومن اعتذر عنه قال حكايه الكفر ليس بكفر والشعر كلاما
ولا فرق بين ان يروي كلام الكفره ومحاجتهم للنبي صلى
الله عليه وسلم ورد هم عليه منثورا وبين ان يروى منظوما
وقد حكى ربنا سبحانه في كتابه العزيز مقالات الامم لانبيائها
وما طعنوا به عليهم فما ذكر من هذا على جهه الحكايه
نظما ونثرا فانما يقصد به الاعتبار بما مضى وتذكر نعمة
الله على الهدى والانقاذ من العمى وقد قال عليه السلام
لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا
وتاولته عايشه رضي الله عنها في الاشعار التي هجي
بها النبي صلى الله عليه وسلم وانكرت قول من حمله على العموم
في جميع الشعر واذا قلنا ما روي عن عايشه في ذلك
فليس في الحديث الا عيب امتلاء الجوف منه واما روايه
اللبس منه على جهة الحكايه او الاستشهاد على اللغه

حكم

فلم يدخل في النهي وقد رد ابو عبيد على من تاول الحديث في الشعر
الذي هجي به الاسلام وقال رواية نصف بيت من ذلك الشعر
حرام فكيف بخص امتلاء الجوف منه بالذم وعايشه اعلم
فان البيت والبيتين والابيات من تلك الاشعار على جهة
الحكايه بمنزلة الكلام المنثور الذي دمو افيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا فرق وقول عايشه الذي قدمناه ذكره بن
وهب في جامعه وعلى القول بالاباحة فان النفس تقذر
تلك الاشعار وتبغضها وقايلها في الله فالاعراض عنها خير
من الخوض فيها والتبع لمعانيها **عروه بواط** وبواط
جبلان فرعان لاصل واحدهما جاسي والاخر عزوري وفي
الجاسي نحو ديار يلبسون الى ديار مولى عبد الملك بن مروان
ذكر فيه استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المدينه السايب بن مطعون وهو اخو عثمان بن مظعون
بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح شهد بدرا في قول
بن اسحق ولم يذكره موسى بن عقبه في البدريين واما السايب
بن عثمان وهو بن اخي هذا فشهد بدرا في قول جميعهم الا ابن
الكلبي وقتل يوم اليمامه شهيدا **غزوه العشيره** يقال
فيها العشيره والعشر او بالسين المهملة ايضا العسيره والعسياء
اخبرنا بذلك الامام الحافظ ابو بكر رحمه الله وفي البخاري
ان قتاده سئل عنها فقال العشير ومعنى العسيره والعسياء

انه اسم مصغر من العشر او العشر واذا صغر تصغير الترخيم
قيل عشيرة وهي بقلة تكون ذات ذنة اي عصيفة ثم تكون سخاتم يقال
لها العشر قال الشاعر

وما منعاها الماء الا ضنانة باطراف عشر اشوكها قد تحددا

ومعنى هذا البيت كمعنى الحديث لا يمنع فضل الماء ليمنع به
الكلأ وانما العشيرة بالشين المنقوطة من واحدة العشر مصغرة
وذكر فيه الضبوعة وهو اسم موضع وهو فعولة من
ضبعت الابل اذا مدت اضباعها في السير وفي الضبوعة
ترك عند شجرة يقال لها ذات الساق وابنى ثم
مسجدا واستشفى من سقام هنالك يقال له المنهور
كذلك جاء في رواية البكائي وغيره عن ابن اسحق وذكر فيه
ملا وهو اسم موضع يقال انه سمي ملا لان الماشي اليه
من المدينة لا يبلغه الا بعد جهد وملل وهو على عشرين
ميلا من المدينة او اكثر قليلا وذكر الحلايق وهي ابار
معلومة ورواها غير ابي الوليد الحلائق جاء منقوطة
وفسرها بعضهم جمع حليقة وهي البير التي لا ماء فيها
واكثر روايات الكتاب على هذا والله اعلم وذكر
فرش ملل والعرش فيما ذكر ابو حنيفة مكان مستوى ينبت
العرفط والسيال والسمر يكون نحوا من ميل او فرسخ قال
انبت العرفط والسيال والسمر ويكون نحوا من ميل

فان

او فرسخ قال انبت العرفط وحده فهو وهط كما يقال اذا انبت
الطلح وحده غول وجمعه غلان على غير قياس واذا انبت
النبق والصليان وكان نحوا من ميلين قيل له لمغة وذكر
حديثين في تكنيته على تأبي تراب واصح من ذلك ما رواه ذكره
البخاري في جامعه وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجده في المسجد نائما وقد تربت جنبه فجعل يحت التراب
عن جنبه ويقول قم ابا تراب وكان قد خرج الى المسجد
مغاضبا لفاطمة وهذا معنى الحديث وما ذكره بن اسحق
من حديث عمار مخالفا له الا ان يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم كناه بهما مرتين في المسجد ومرة في هذه المرة
مرة والله اعلم وذكر اشقى الناس قال وهو احيمر
ثمود الذي عقر ناقة صالح واسمه قدار بن سالف وامه
قديرة وهو من التسعة الرهط المذكورين في سورة النمل
وقد ذكرت اسماءهم في كتاب التعريف والاعلام
وذكر بواد عنه لبني ضمرة وهم بطن من كنانة
ثم من بني ليث وهم بنو غفار وبنو ثعلبة فبنو مليل من
ضمرة وكانت نسخة الوادعة فيما ذكر عن ابن اسحق
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة لانهم امنون
على اموالهم وانفسهم وان لهم النصر على من رامهم الا لمحاربوا
في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله
ولهم النصر على من برّ منهم واتقى سرية عبد الله بن جحش
وهو المجدع في الله تعالى وسياتي حديثه في غزوة احد وترجم
البخاري على هذا الحديث في كتاب العلم احتجاجا به على صحة
الرواية بالمناولة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناول
عبد الله بن جحش كتابه فتحه بعد يومين وعمل على ما فيه
وكذلك العالم اذا ناول التلميذ كتابا جاز له ان يروي عنه ما فيه
وهو فقه صحيح غير ان الناس جعلوا المناولة اليوم على غير هذه
الصورة ياتي الطالب الى الشيخ فيقول ناولني كتابك
فيناوله ثم يمسك متاعه عنده ثم ينصرف الطالب
فيقول حدثني فلان مناولة وهذه رواية لا تصح على هذا
الوضع حتى يذهب بالكتاب معه وقد اذن له ان يحدث عنه
بما فيه وممن قال بصحة المناولة على الوجه الذي ذكرناه ملك
بن انس روى اسمعيل بن صالح عنه انه اخرج اليه كتبا مسندة وقال
فقال هذه كتبي صححتها وروّيتها وارووها عني فقال له
اسمعيل بن صالح أتقول حدثنا ملك قال نعم روى
قصة اسمعيل هذه الدارقطني في كتاب رواة ملك وذكر عمر
بن الحضرمي وكانوا ثلاثة عمّا وعامرا والعلاء فاما العلاء فمن
افاضل الصحابة واختهم الصعبة ام طلحة بن عبيد الله وكان
قتل ابيه عند ابي سفيان بن حرب وفيها يقول حسن قارقها
واني دصعبة فيما نوى بعيدان والود ود قريب

الوجه

حرام عنه

فقال

فالا يكن نسب ثابت فعند الفتاه جمال وطيبه
فيا لقصي الا يحزنوا الى الوبر صار العز ال الربيب
وفي نسب الحضرمي اضطراب فقد قيل ما ذكره بن اسحق وقيل هو عبد الله بن عماد بن ربيعة وقيل بن عياذ وابن
عياد بالباء والذي ذكره بن اسحق اصح وهم من الصدف
ويقال فيه الصدف بكسر الدال قاله بن دريد والصدف
ملك بن مرتع بن ثور وهو كندة وقد قدمنا ما قيل
في اسم كندة وفي معناه في المبعث وقد قيل في الصدف
هو بن سمال او شمال بن دعمي بن زياد بن حضرموت وقيل في
حضرموت انه من ولد حمير بن سبا وقيل هو بن قحطان بن عابر
والله اعلم وذكر الشهر الحرام وما كان من اهل السرية
فيه وانه سقط في ايديهم لما اصابوا فيه الدم وذلك ان
تحريم القتال في الاشهر الحرم كان حكما معمولا به من عهد
ابراهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وكان من حرمات الله
ومما جعله الله مصلحة لاهل مكة قال الله جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام وذلك لما دعا
ابراهيم لذريته اذ كانوا بواد غير ذي زرع ان يجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وكان فيما فرض على الناس من حج البيت
قواما لمصالحهم ومعايشهم ثم جعل الاشهر الحرم ان بعثة
ثلاثة سردا واحدا فردا ورجب مضر وانما الثلثة فليتامن

الحاج وارد بن الى مكة وصادر عنها شهرا قبل شهر
الحج وشهرا آخر بعده قدر ما يصل الراكب من اقصى بلاد
المغرب ثم رجع حكمة من الله وامارحب فللعاد يامنون
فيه متقلبين وراجعين نصف الشهر للاقبال ونصفه للايابة
اذ لا تكون العمرة من اقاصي بلاد العرب كما يكون الحج
الا ترى انا لا نعتمر من بلاد المغرب فاذا اردنا فانما نكون عمرة
مع الحج واقصى منازل المعتمرين مسيرة خمسة عشر يوما فكانت
الاقوات تاتيهم في المواسم وفي سائر العام تقطع عنهم بقطع
ذوي بان العرب وقطاع السبل فكان في رجيا مان للسالكين الماء
وزطرا بن الله لهم دثره وابقاه من ملة ابراهيم لم يغيروا حتى
جاء الاسلام فكان القتال فيه محرما كذلك صدرا من الاسلام
ثم اباحته اية السيف وتبقى الاشهر الحرم لم تنسخ قال الله
منها اربعة حرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فتعظيم حرمتها
باق وان ابيح القتال وقد روي عن عطاء ان تحريم القتال
فيها حكم ثابت لم ينسخ وقد تقدم في باب نسب النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر سعد رجب وهو اول من سنه للعرب
فيما زعموا غزوة بدر وبدر اسم بئر حفرها رجل
من عفار من بني النار منهم اسمه بدر وقد ذكر ذلك
وهيب الكناني وقال هو بدر من قريش
من نخل الدين النضر الذي سميت قريش به وروى يونس عن
ابي ذكريا عن الشعبي قال بدر اسم رجل كانت له بدر

فصل

متقلبين

حرمة

فصل وذكر ابا سفيان وانه حين دنا من الحجاز كان يتجسس
الاخبار التجسس بالجيم هو ان تسمع الاخبار لنفسك والتحسس
بالحاء هو ان تحس عنها بغيرك وفي الاخبار لا تجسسوا ولا تحسسوا
وذكر رويا عاتكة الصارخ الذي رآته يصرخ باعلا صوته ما الغدر
هكذا بضم العين والدال جمع غدر ولا تصح رواية من رواه بالغدر
بفتح الدال مع كسر الراء ولا فتحها لانه لا ينادى واحدا وان لازمه
الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا النداء وانما يقول
بالغدر اغدروا تحويضا لهم اي احلقهم فاتم غدر لقومكم
وفتحت لام الاستغاثة لان المنادى قد وقع الاسم المضمر
ولذلك بني فلما دخلت عليه لام الاستغاثة وهي لام جر
فتحت كما تفتح لام الجر اذا دخلت على المضمرات هذا قول
ابن السراج وابي سعيد السيرافي فيها تعليل غير هذا كرهنا الاطالة
بذكره وهذا القول مبني على ان الغدر انما هو على رواية الشيخ وما
وقع في اصله واما ابو عبيد فقال في المصنف تقول يا
غدراي غادر فاذا جمعت قلت يا ال غدر وهكذا والله اعلم
كان الاصل في هذا الخبر والذي تقدم تغييره وقوله ثم مثل به
بعيره على ابي قبيس سمي هذا الجبل ابا قبيس برجل هلك فيه
من جرهم اسمه قبيس بن شالخ وقع ذكره في حديث عمر بن مضاض
كاسمي حنين الذي كانت فيه غزوة حنين بحنين بن قانية بن
مهلايل اطيبة كان من العمالقة وقد ذكره البكري في كتاب معجم ما
استعجم وذكر حديث ابي لهب وبعثه العاصي بن هشام

وكان له بارية الآف درهم لاط أي أزنى له وكذلك حا الياطا
مفسرا في تعريب الحديث للخطابي وهو قوله عليه السلام
في الكتاب الذي كتبه لتقيف وما كان لهم من دين
لا رهن فيه فهو لياط حبر من الله وقال ابو عبيد وسمي
الربا لياطا لانه ملصق بالبيع وليس ببيع وقيل سمي الربا لياطا
لانه لاصق بصاحبه لا يقضيه ولا يوضع عنه واصل هذا
اللفظ من اللصوق وذكر عزم امية بن خلف على القعود
وان عقبة بن ابي معيط جاء بمجمرة فيها نار وبخر فقال
بخر فلما انت من النساء المجمرة هي الاداة التي يجعل فيها البخور
والمجمر البخور نفسه وفي الحديث في صفة اهل الجنة مجامرهم
الالوة فهذا جمع مجمرة والالوة هي العود الرطب وفيها اربع لغات
الوة والوة والوة بغير الف وليه قاله ابو حنيفة وذكر في
شعر بكر تذكرن اسلا الحيهب الملحب الاسل
اعضا مقطعة والملحب من قولهم لحبت اللحم اذا قطعته
طولا ذكره صاحب العين وذكر في شعر مكسر
مني ما اجلله الفرائر يعطب وقد فسر بن هشام الفرائر
وقال هو اسم سيف وهو عبدي بن قرفر اللحم اذا قطعه
انشد ابو عبيد كالبلطم وقد تزينه يعلة باكليت في الغلس
ابي عاية يوما يفرق الاباعر في الدما يتهبس ويروى
يشر شرد والعيهب الذي لا عقل له ويقال لذكر النعام
عيهب وذكر عرق الطيبة والطيبة شجرة يشبه

الشاهدة